جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

تشابه المصدر والحال وأثر ذلك في الاستعمال

د. وداد بنت أحمد القحطاني
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
كليَّة الآداب. جامعة الملك سعود

مجلة جامعة الطائف - العلوم الإنسانية (اللغة العربية وآدابها)
المجلد الثالث - العدد الثاني عشر - جمادى الاخرة ١٤٣٦هـ - مارس٢٠١٥م

ملخص البحث

يدور هذا البحث حول مسألة التشابه بين المنصوبات، ولاسيما الحال والمصدر كنموذجين متقاربين في البنية اللفظية، وأصل الكلمة.

وقد لوحظ أن هذا التشابه بينهما تمثل في وجوه أربعة هي:

التعاقب بينهما في الموقع الواحد.

دلالتهما على التشبيه.

دلالتهما على التوكيد.

وقوع الحذف فيهما .

ثم إنّ هذا التشابه كان مصدره الاجتهاد العقلي، والتأويل المبني على الافتراضات المنطقية، وفي جملتها هي آراء مستحسنة ،فقد يعرب مرة مصدرًا ، وقد يفترض أن تكون حالاً، كما لاحظنا من خلال الشواهد العديدة التي اُستُعْرِضَتْ في أثناء هذا البحث شواهد تدلل على أن الحال والمصدر بينهما تقارب كأقرب مسافة بين نقطتين.

المقدمة

الحمد لله الذي جمل أدبنا بالقرآن، وأنطقنا روائع البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العرب لسانا ،وأشرفهم نسبا وبيانا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد .

فإنَّ المتأمل في قواعد اللغة العربية وظواهرها يدرك مابينها من علاقات ووشائج قربى، فقد جمع النظير بالنظير، والشبيه بالشبيه ، فجاءت أبواب النحو في جملتها مرتبة حسب مجموعات كلية هي : المرفوعات ، والمنصوبات، والمخفوضات ، والمجزومات . وكل مجموعة تشمل طوائف مختلفة من الكلمات أسماء كانت أو أفعالا أو حروفا .

وتعد المنصوبات أكبر الأبواب وأوسعها وأكثرها تشابها، ولما كان المصدر والحال يلتقيان التقاء يستحق الدراسة والتمحيص،آثرتُ أن يكون بحثي عنوانه « تشابه المصدر والحال وأثر ذلك في الاستعمال »، وهو جزء من تشابه المنصوبات التي ذكرها ابن هشام في المغني، ولم أجد دراسة حسب علمي- خصتهما بدراسة مقارنة ؛لاستظهاروجوه التشابه والقرابة بينهما . واخترت مصطلح (المصدر) ، دون المفعول المطلق ؛ لكون لفظه أعم ، وسيأتي بيان ذلك مفصلا .

ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد أعرض فيه:

تعريف المصدر، والفرق بينه وبين المفعول المطلق، وتعريف الحال، ثُمَّ أُعَقِّب بذكر وجوهالتشابه التي تجمع بين الحال والمصدر وتؤاخي بينهما ،وهي كالآتي :

- الوجه الأول :التعاقب بينهما في الموقع الواحد.
- الوجه الثاني : الدلالة على التشبيه.
- الوجه الثالث : دلالتهما على التوكيد .
- الوجه الرابع : وقوع الحذف فيهما

وقد ذكرت آراء النحاة في هذه الوجوه، ومناقشتها، متبعة ذلك بشواهد دالة على ذلك .وعلى الرغم من وجوه التشابه إلا أن هناك فروقا بينهما رأيت من الفائدة ذكرها .

ثم خاتمة البحث ضمنتها أهم نتائجه .

والله أسأل التوفيق والعون

التمهيد

قبل الحديث عن أوجه التشابه بين المصدر والحال وأثر ذلك في استعمالات العرب لهما، ينبغي أن أقدم بين يدي هذه الدراسة تعريفا لمصطلحي المصدر والحال.

تعريف المصدر :

المصدر في اللغة : أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال[١]

أما في الاصطلاح : فقد درج كثير من النحويين على إطلاق مصطلح المفعول المطلق على المصدر، ومنهم ابن مالك - رحمه الله - الذي فسَّر المفعول المطلق بـ (المصدر) في باب المفاعيل في ألفيته حيث قال [٢] :

المصدرُ اسمُ ما سوى الزمانِ مِنْ ... مَدلُولَي الفعلِ كأمْنٍ مِنْ أَمِن

بمِثْلِه أو فِعْلٍ أو وَصْفٍ نُصِبْ ... وَكَونُهُ أصْلا لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ

توكِيدًا أو نوعًا يُبِينُ أو عَدَدْ ... كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذي رَشَدْ

وبناء عليه فقد عرَّف النحويون المفعول المطلق بأنه: « المصدر[٣] ،الفضلة [٤]، المنتصب، توكيدا لعامله، وبيانا لنوعه، أو عدده، نحو: ضربْتُ ضَرْبًا، سِرْتُ سيرَ زيد، وضربْتُ ضرْبتين»[٥]

غيرأن المتأمل في لفظي المفعول المطلق والمصدر يجد أنَّ بينهما عموما وخصوصا، فالمصدر يكون مفعولا مطلقًا، فهو أعم، وليس كل مفعول مطلق يقال له : مصدر، من ذلك قولهم : ضربته سوطًا، فـ « سوطًا »: اسم لشئ غير مصدر، وقد أُطلق عليه مفعول مطلق، حيث ناب عن المصدر، فنصب على المفعول لوقوعه موضع المصدر. إذ الشئ إذا وقع موقع غيره أخذ حكمه .

وكذلك في عدد المصدر، نحو قوله تعالى : ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴿٤﴾ ﴾ النور: ٤، فـ (ثمانين) نصب على المفعول المطلق؛ لأنه وقع موقع المصدر، وإن كان في اللفظ غير مصدر .

وبالمقارنة بين المصدر والمفعول المطلق ، يمكن أن نستخلص فروقًا بينهما ، وهي كالآتي :

- المصدر النكرة يقع حالا، ويؤول بالوصف كاسم الفاعل، واسم المفعول، بخلاف المفعول المطلق فليس كذلك .
- المصدر يعمل؛ لأنه معنى من المعاني، والمفعول المطلق ليس كذلك؛ لأنه يدل على مسميات من الأسماء مجردة من الحدث .
- المصدر المؤكد لايثنى ولايجمع؛ لأنه جنس يصدق على القليل والكثير، فيقع خبرًا وحالا ونعتًا من المفرد والمثنى والجمع، إلا إذا أريد به التنويع، كقولهم في جمع تنوين : تناوين ، بخلاف المبين لعدده فإنه يثنى ويجمع ، وكذلك ألفاظ المفعول المطلق [٦].

- المصدر له صيغ محددة سماعًا وقياسًا تحمل الدلالة على الحدث، أمَّا أمثلة المفعول المطلق فكثيرة ومجردة من الحدث .
- المصدريؤكِّد عامله ، ويبين نوعه، وعدده، بخلاف المفعول المطلق فيختص ببيان النوع والعدد مجردا من الحدث .
- المصدر المختص ينوب عن الفاعل، نحو : ضُرِبَ ضَرْبٌ شديدٌ، أمَّا المفعول المطلق فليس كذلك.

ومن هنا يتبن أنَّ العلاقة بين المصدروالمفعول المطلق هي علاقة تفيد العموم في المصدر، والخصوص في المفعول المطلق .

تعريف الحال :

يطلق في اللغة على : ما عليه الناس من خير أو شر ، ويذكر ويؤنث ، فيقال : حال وحالة ، والتأنيث أفصح .[٧]

أما في الاصطلاح فقد ورد للحال عدة تعريفات، منها :

-قول ابن جني : « الحال : وصف هيئة الفاعل، أو المفعول به ، ولفظها نكرة، تأتي بعد معرفة ، قد تم الكلام عليها، وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى »[٨].وذلك لأنها وصف لصاحبها، والوصف هو الموصوف في المعنى .

- ويعرفها الزمخشري بقوله : « الحال وهي بيان هيئة الفاعل، والمفعول به، نحو : ضربْتُ زيدًا قائمًا، وحقها التنكير، وحق ذي الحال التعريف، فإنْ تقدم الحال عليه جاز تنكيره، نحو : جاءني راكبًا رجلٌ »[٩]

-أمَّا ابن مالك فقد عرَّف الحال بقوله :

الحالُ وصفٌ ،فضلةٌ ،مُنتصِبُ مُفْهِمُ في حالِ كـ « فَرْدًا أذهبُ

وكونُهُ مُنتقِلا مُشْتَقًّا يَغْلِبُ،لكنْ ليس مُسْتَحقًّا[١٠].

فهذه التعريفات المتعددة للحال تدور حول كونها : « نكرة، فضلة، منتصبة، منتقلة غالبا، مشتقة، وأن يكون صاحبها معرفة، أو خاصا، أو مؤخَّرًا،وقد يتخلفن ». [١١]، أي أن تأتي الحال معرفة كقولهم : جاؤوا الجمَّاء الغفير، وقد يأتي صاحبها نكرة بوجود مُسوِّغ في الغالب كأنْ يتقدَّم الحال على النكرة، نحو :» فيها قائمًا رجُلٌ» .

وللمنصوبات عامة علاقة تجمعها في بوتقة واحدة وهي : النصب ، والفضلة، غيرأنَّ للمصدروالحال - على وجه الخصوص - تشابهًا يجمعهما، ويقرب المسافة بينهما، وتتمثل هذه الوجوه في المواضع الآتية :

الوجه الأول : التعاقب بينهما في الموقع الواحد :

إنّ وجود ملامح مشتركة بين المصدروالحال سهَّل وقوع أحدهما موقع الآخر، فالمصدر يدل على الحدث دون دلالة على زمان أو مكان،وكذلك الحال الوصف المشتق يدل على ذات وحدث توصف به، فهي تقترب من المصدر بما يتضمنه من حدث معنوي، والمصدر أصل المشتقات ـ على الرأي الراجح ـ فيشتمل معناه على معنى كل مايشتق منه من الأفعال والصفات، هذه العلاقة الوثيقة هي التي سوَّغت التعاقب بينهما في الموقع .

ويعرف التعاقب صاحب التاج بقوله :» العَقْب:الجري يجئ بعد الجري الأول .... والعَقَب : الولد وولدالولد من الرجال:الباقون بعده ..... وتعاقب المسافران على الدابة: ركب كل منهما عُقْبَة .. ويقال: عاقبتُ الرجلَ من العُقْبَة: إذا راوحته في عمل .. ويقول الرجل لزميله : أَعْقِبْ، أي : انزل حتى أركب عُقْبتي، وكذلك كلّ عمل .. وأعقبتُ الرجلَ وعاقَبْتُه في الراحلة: إذا ركِبَ عُقْبَة وركِبْتَ عُقْبَة، مثل المُعَاقَبَة «.[١٢] ويلاحظ ترادف الصيغتين (اعتقب وتعاقبا) لاتحادهما في المعنى. ومما سبق يتبَّن أنَّ التعاقب يدور حول شيئين اثنين تعاقبا على شئ واحد. مَثَل ذلك مَثَل الرجلين يخلف أحدهما الآخر في العمل.

وكذلك الشأن في اللغة حين يتعاقب المصدر والحال، فإنَّ هذا يعقب ذاك، بعد أن لم يكن .

آراء العلماء في التعاقب بين المصدر والحال ، وشواهد ذلك :

من المعروف أنَّ النحو يزخر بكثرة الآراء التي نشأت عن اعتقادات واستحسانات لأصحاب المذاهب، ومن ذلك آراؤهم في تعاقب المصدر والحال، ويمكن تقسيم الآراء إجمالا إلى قسمين :

١ـ آراء النحاة في وقوع المصدر النكرة موقع الحال :

الأصل ألا يقع المصدر حالا ، لأنّ النحاة اشترطوا أن تكون الحال نفس صاحبها في المعنى [١٣]،وهو مالا يتحقق في المصدر؛لأنه غير صاحبه في المعنى إذ يدل على الحدث فقط، ولكنه جاء حالا بكثرة في النكرات ، من نحو : قتلته صبرًا ، ولقيتُه فجأة،وللنحاة في إعراب المصدر النكرة وجهان :

الأول : إعرابه حال، وإليه ذهب سيبويه [١٤] وجمهور البصريين، والعامل فيه الفعل المذكور قبله، ويؤول بالمشتق، فتقدير: « قتلته صبرا »، أي :صابرًا، ولقيتُه فجْأة، أي : مُفَاجأة، وهو مقصور على السماع [١٥] لأنّ الأصل أن يوضع الشئ موضعه الذي وضعته فيه العرب لايتجاوزه ..

وأمَّا المبرد فإنه يجيزقياسا مجئ المصدر حالا إذا كان نوعا من فعله ، فيقول:» ومن المصادر مايقع في موضع الحال فيسد مسده فيكون حالا؛ لأنه قد ناب عن اسم الفاعل وأغنى غناءه، وذلك قولهم: قتلتُهُ صبْرا، إنما تأويله : صابِرًا أو مُصْبِرًا ،وكذلك جئته مشيا؛ لأنّ المعنى: جئته ماشِيا، فالتقدير: أمشي مَشْيًا ؛ لأنّ المجئ على حالات، والمصدر قد دل على فعله من تلك الحال

ولوقلت: جئته إعطاءً لم يجز؛ لأنَّ الإعطاء ليس المجئ، ولكن جئته سعيًا فهذا جيد، لأنّ المجئ يكون سعيًا » [١٦]

وقد فسر بعض النحويين قول المبرد : (أمشي مشيًا) بأنه يُعرب الاسم المنصوب مفعولا مطلقا ، عامله فعل مقدر يقع حالا [١٧].

والظاهرأن المبرد يوافق رأي سيبويه والجمهور بوقوع المصدر حالا، ويخالفهم بأنه قياسي إذا كان نوعا من فعله .[١٨]

وممن قال بقياس مجئ المصدر حالا أيضا ابن مالك وابنه [١٩]،في ثلاثة مواضع يطرد فيها ورود هذه المسألة :

الموضع الأول : أن يقع المصدر بعد خبر مقترن بـ(أل) الدالة على الكمال، نحو قولهم هوالرجل علما وأدبا ونبلا،أي: الكامل في حال علم وحال أدب وحال نبل، فوقع المصدرموقع الحال. [٢٠]

الموضع الثاني :أن يقع المصدر بعد خبر شُبِّه مبتدؤه به، في قولهم :هو زهير شِعرًا، وحاتم جودًا، والأحنف حِلمًا.أي:مثل زهير في حال شعر، ومثل حاتم في حال جود،ومثل الأحنف في حال حلم [٢١].

الموضع الثالث:أن يقع المصدر بعد (أمَّا) الشرطيَّة التي تنوب عن أداة الشرط وفعل الشرط، من نحو : أمَّاعِلمًا فعالم، يريد مهما يذكر إنسان في حال عِلم، فالذي وصفت عالم، وذلك لمن يصف عندك شخصًا بعلم وغيره، والناصب للحال هو فعل الشرط . [٢٢]

الثاني: إعرابه مفعول مطلق وهو رأي الكوفيين الذين يعربون المصادر مفاعيل مطلقة، منصوبة بالفعل الذي قبلها؛ لتأوله بفعل من لفظ المصدر، والتقدير في : زيد طلع بغتة، زيد بغت بغتة . [٢٣] وهذا جرى على الأخذ بالظاهر وعدم التأويل، إذ ما لا تأويل فيه أولى .

- وقيل : هي مصادر على حذف مصادر، والتقدير طَلَعَ زيد طُلوعَ بغتة . [٢٤]

- وقيل : هي مصادر على حذف مضاف، والتقدير : طلع ذا بغتة، وجاء ذا ركض . [٢٥]

وهذان المذهبان من الضعف بمكان، لما فيهما من الحذف والتقدير.

والرأي الراجح من هذه الآراء هو رأي سيبويه والجمهور؛ لمافيه من عدم التقدير، وقد وقع المصدر موقع الحال لتشابههما، وقصر ذلك على السماع ؛ لأنّ كل شئ له حقيقة فيوضع موضعه .

شواهد وقوع المصدرالنكرة موقع الحال :

هناك نماذج تحتمل وقوع المصدر موقع الحال، وهي من الكثرة بحيث لايستوعبها هذ البحث، وسأذكر بعضا منها على سبيل المثال، ومن ذلك ماورد في القرآن الكريم ، وإليك البيان :

١- في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٠

سعيًا : مصدر في موضع الحال بمعنى اسم الفاعل من ضمير الطير، أي يأتينك ساعيات ، أو ذوات سعي، أو يعرب مفعولا مطلقا مؤكدا للفعل قبله (يأتينك) . [٢٦]

٢-قال تعالى : ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٣.

إلحافا : : مصدر في موضع الحال [٢٧] بتأويل اسم الفاعل (ملحفين)، ويجوز أن يكون مصدرا لفعل محذوف [٢٨]، والتقدير (ولايلحفون إلحافا). على أن الفعل المحذوف هو الحال .

٣- قال الله تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الأعراف: ٥٥ - ٥٦

تضرعا، خوفا : مصدران في موضع الحال بمعنى اسم الفاعل (متضرعين ، خائفين)، أو منصوبان على المصدرية وعامله فعل من لفظ المصدر[٢٩].

٤-قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٤.

سِرًّا : مصدر في موضع الحال من المضمر في (ينفقون) ،أو مفعول مطلق نائب عن المصدر[٣٠]

٥- قال الله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ الأحقاف: ١٤.

يقول ابن الشجري :« (جزاء) يحتمل أن يكون مصدرا وقع موقع مجزيين، فيكون حالا من الضمير في (خالدين) ؛ لأنَّ المصادر قد تقع أحوالا في مواضع أسماء الفاعلين والمفعولين، فاسم الفاعل كقولك : جاء زيدٌ مشْيًا، تريد ماشيًا، واسم المفعول كقولهم :«قتلوه صبرا » أي: مَصْبُورا . ويحتمل (جزاء) أن يكون مصدرًا مؤكِّدًا، أي يُجزون الخلود في الجنة جزاء بأعمالهم » [٣١].

ففي المواضع السابقة وقع المصدر موضع الحال، يمكن تفسير ذلك بعدة توجيهات :

- مطاردة المصدر للحال حتى انتصر عليه واحتل مكانه .
- أولأنَّ المصدر جاء بمعناه الحقيقي على أنه لمجرد الحدث، وحين وقع حالا أفاد المبالغة في الحال، فالشواهد السابقة حال بالموقع، ومصادر بالصيغة. يقول ابن القيم :« فالمصدرية في هذا الباب لا تنافي الحال ، بل الإتيان بالحال ههنا بلفظ المصدر يفيد ما يفيده المصدر مع زيادة فائدة الحال، فهو أتم معنى ولاتنافي بينهما» [٣٢]

- ولامانع ـ حسب ظني ـ من أن يكون المصدر والحال بمعنى واحد تعاقباعلى المحل الواحد ، فيكونا من قبيل المشترك اللفظي .

٢ـ آراء النحاة في وقوع الحال موقع المصدر:

قد سُمِع عن العرب، قولهم :«عائذًا بالله من شرها ، وأقائمًا وقد قعَد الناس، وأقَاعِدًا وقد سارالركب » .

وللنحاة في ذلك مذهبين هما :

-مذهب سيبويه يبينه قوله :« أقائمًا وقد قعد الناس، وأقاعِدًا وقد سار الركب، وكذلك إنْ أردت هذا المعنى ولم تستفهم، تقول : قاعِدًا علم الله وقد سار الركب، وقائمًا قد علم الله وقد قعد الناس ، وذلك أنَّه رأى رجلا في حال قيام أو في حال قُعود ، فأراد أنْ ينبهه، فكأنه لفظ بقوله : أتقوم قائِمًا ، وأتقعد قاعِدًا، ولكنه حذف استغناء بما يرى من الحال، وصار الاسم بدلا من اللفظ بالفعل ، فجرى مجرى المصدر في هذا الموضع » [٣٣]

وقد اختُلف في تفسير رأي سيبويه فقد ذهب الرضي إلى أنّ مذهب سيبويه والمبرد: الصفة قائمة مقام المصدر، أي : أتقوم قِياما[٣٤]، وابن يعيش ينسب إلى سيبويه بأنه يعربها حالا نابت مناب عاملها [٣٥]. وإن كان ظاهر كلام سيبويه يفيد بأنَّ الحال وقع في موقع المصدر، إذ غالبا ماينوب عن فعله ، فلمَّا أشبهته من هذا الوجه صح مجئ الحال نائبا عن فعله .

-ورأي يذكره ابن عصفور في قوله : « والوجه الآخر أن تكون هذه أسماء مصادر على وزن فاعِل كالعافية والعاقبة ، فأقائما و أقاعِدًا وعائذًا بمنزلة : أقيامًا وأقُعُودًا وعِياذًا بالله ، ونابت مناب أفعالها التي من لفظها » . [٣٦]

فحاصل القول في هذه المسألة أنَّ مجئ هذه الصفات يجوز فيها وجهان :

أ-إما أن تكون حالا وقعت موقع المصدر فأفادت توكيد عاملها، وقد اكتسبت ذلك من الموقع .

ب- وإما أن تكون صفات في اللفظ ومصادر في المعنى،(أقائمًا) بمعنى(قياما)، فتكون مفعولامطلقا فعلى هذا الرأي تعد هذه المنصوبات من المشترك اللفظي .

واختلفوا في وقوع الحال موقع المصدر بين مَن قصره على السماع، ومَن زعم أنَّ ذلك مقيس عند سيبويه .[٣٧]

شواهد وقوع الحال موقع المصدر :

-من ذلك قوله تعالى:﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾ ﴾ النساء:٤ .

- وقوله تعالى : ﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ الطور: ١٩.

-ومثله قوله تعالى : ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحاقة: ٢٤.

فـ (هنيئا) اختلف النحاة في إعرابه على آراء متعددة :

١- يرى الزجاج أنّه منصوب وهو صفة في موضع المصدر، والمعنى : كُلوا واشربوا هُنِّئْتُم هنيئا ، وليهنِكم ماصرتم إليه [٣٨]، فهنيئا وقع موقع هَنَاء كما وقع قائما وصائمًا موقع قِيام وصِيام [٣٩] . فعلى هذا الرأي وقع الحال موقع المصدر،

٢- ويرى العكبري [٤٠] أنه مصدر جاء على (فَعِيل) [٤١]، وهو نعت لمصدر محذوف، أي : أكْلا هنيئًا ، وقيل : هو مصدر في موضع الحال من الهاء، التقدير مَهْنَأ أو طيِّبا .

٣- وعند سيبويه : حال قائمة مقام الفعل الناصب لها [٤٢] وقد وقعت موقع المصدر الذي ينوب عن فعله .ومثله قول كُثيِّر عزة: [٤٣]

هنيئا مريئا غيرَ داءٍ مُخامِرٍ لِعَزَّةَ مِنْ أعراضِنا ما استحلَّتِ.

ويقول عبدالله بن الحارث السهمي :

أَلَحِقٌ عَذابَك بالقوم الذين طَغَوْا وعائذًا بك أنْ يَعْلُوا فيُطْغُوني.[٤٤].

(عائذا) : وضع موضع المصدر النائب عن فعله ، أي : أعُوذ عِيَاذًا .

-ومثله قول النابغة : [٤٥]

أتَارِكَةً تَدَلُّلَها قَطَامِ وضِنًّا بالتحيَّة والكلامِ .

(أتاركة) : قائم مقام المصدر ، أي: أترك ترْكا .

-وكقول سحيم : [٤٦]

عُمَيْرة ودِّعْ إنْ تجهَّزْتَ غازيا كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيَا.

يقول ابن جني معلقا على البيت :» فالقول أن يكون « ناهيا» اسم فاعل من « نَهيْت » كـ « ساع» من « سَعَيْتُ » ، و « سارٍ» من « سَرَيتُ»، وقد يجوز مع هذا أن يكون « ناهيا « هنا مصدرًا كـ « الفالِج »و« الباطل »و«العائر»و«الباغر»ونحوذلك ممَّا جاء فيه المصدر على « فاعِل » حتى كأنَّه قال : كَفَى الشيبَ والإسلامَ للمرءِ نَهيًا وردْعًا ، أي : ذا نهي، فحذف المضاف ،وعُلِّقت اللام بما يدُلُّ عليه الكلام » [٤٧].

الوجه الثاني : الدلالة على التشبيه .

التشبيه ظاهرة شائعة عند النحاة والأصوليين والبيانيين، وهو نوع من القياس إذ الشئ إذا أشبه الشئ أخذ حكمه، وشبه الشئ منجذب إليه، وقد استعمله النحاة في الأحكام النحويَّة والصرفيَّة واللغوية إعمالا وإهمالا، ووجوبا وجوازا ومنعا ،إعلالا أوإبدالا أوإدغاما، تضمينا أو تثقيلا أو تخفيفا ... كما أجروه في الحركات والسكنات ، وحروف المباني والمعاني ، والأدوات ، والصيغ وما إليها ..

وقد استثمره الأصوليون في الأحكام الشرعية وجوبا أو جوازا أو تحريما ، قبولا أو رفضا أو ندبا أو فرضا وأما البيانيون فقد استخدموه في المعاني ، وذلك بنقل صفة الذي هي له (المشبه به) إلى غير ماهي له (المشبه) ، كنقلهم الشجاعة من الأسد إلى الرجل الفارس أو القوي، ونقلهم الضياء من الشمس إلى الوجه النضير ، والنور من القمر إلى الوجه الوضئ ، والكرم من البحر إلى الرجل الكثيرالإنفاق إلى غير ذلك .. ولايخفى أثر التشبيه في أداء المعنى .

وقد وضعوا له تعريفات عدة منها : أنَّ« التشبيه عبارة عن العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حال أو عقد ، هكذا حد الرماني وهذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته التشبيه البليغ وغيره ، ثم إنَّ الرماني بعد حده قال : والتشبيه تشبيهان : تشبيه شيئين متفقين بأنفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر، كقولك : ماء النيل مثل ماء الفرات، وتشبيه العَرَض بالعَرَض كقولك : حمرة الخد كحمرة الورد ، وتشبيه الجسم بالجسم كقولك : الزبرجد مثل الزمرد، وتشبيه شيئين مختلفين بالذات يجمعهما معنى مشترك بينهما، كقولك : حاتم كالغمام ، وعنترة كالضرغام ، والتشبيه المتفق تشبيه حقيقة ، والتشبيه المختلف تشبيه مجاز للمبالغة » . (٤٨)

وهذا الذي ذكره ابن أبي الإصبع أحد التعريفات التي تناولها علماء البيان.

والذي يعنيني في هذا الوجه هو بيان الفرق في التشبيه عند البيانيين والنحويين ،إذ التشبيه نوعان : مشترك بين النحاة والبيانيين، والآخر: مختص بالنحويين .

فللتشبيه أربعة أركان : المُشَبَّه ، والمُشَبَّه به ، وأداة التشبيه ، ووجه الشَّبه . ويؤدَّى بأساليب متنوعة من أشهرها :التشبيه باستعمال (الكاف) .

فالبيانيون يرون أنَّ (كاف) التشبيه حرف ناقل لصفة ماهي له كالمشبه به إلى ماليست له وهو المشبه.

أما النحاة فيتفقون مع البيانيين في ذلك ويزيدون على هذا من جهتين :

الجهةالأولى : أنَّهم يعُدون (الكاف) حرفا، وتكون هي والمُشبَّه به في محل رفع خبر المبتدأ في نحو : زيد كالغمام على أنَّ الجار والمجرورهو الخبر عند فريق من النحاة، أو على أنه متعلق

بمحذوف خبر مفرد والتقدير (مُستقر)،أو متعلق بمحذوف خبر جملة والتقدير:(استقر) فالخبر جملة . وفي نحو جاء زيد كالغمام، فـ (الكاف) هنا متعلق إما حالا أو متعلق بمحذوف صفة في نحو قولنا : مررتُ برجلٍ كالغمام .

أما **الجهة الثانية** فتحتمل (الكاف) الاسمية حيث وقعت موقع الاسم وهو مثل أو شبه، وعليه تكون هي الخبر في المثال الأول مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية، وفي المثال الثاني حال منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية ، وفي الثالث نعت لمصدر محذوف مجرور بكسرة مقدرة كذلك .

فالنحوي حينما ينظر إلى التشبيه ينظر إليه من حيث المعنى والإعراب .

ومن أساليب التشبيه المشتركة: التشبيه بالمصدر ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١ دُعاءَه : مصدر تشبيهي ، أي : يدعو بالشر دعاءً مثل دُعائه بالخير [٤٩] .

وقول الله تعالى : ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ النمل: ٨٨.

مَرَّ السَّحَابِ : مصدر تشبيهي ، التقدير : مَرًّا مثل مَرِّ السَّحاب [٥٠].

وقوله تعالى : ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ ﴾ محمد: ٢٠.

نظرَ المغشيِّ : مصدر تشبيهي ، التقدير : نظرًا مثل نظَرِ المغشيّ [٥١].

وحاصل التشبيه بالمصدر يأتي بصورتين :

- أن يكون مضافا إلى المشبه به ، نحو : سَار سَيْرَ العُقلاء ، وهو المصدر المبين للنوع ، ويفيد دلالة التوكيد.

- وثمة موضع يدل على التشبيه بشروط اشترطها النحاة [٥٢] لتحقق ذلك، منها شروط خاصة بالمصدر، وبعضها في الكلام الذي يسبقه، فأما الشروط التي ينبغي تحققها في المصدر: أن يكون مصدرا مُشعرًا بالحدوث ، ويدل على التشبيه، ويشترط فيما سبقه أنْ يُسبق بجملة ، مشتملة على فاعله المعنوي، ومتضمنة معنى المصدر، وألا يكون في الجملة مايصلح للعمل في المصدر، ويمثلون لذلك بقولهم :

مررتُ بزيدٍ فإذا له صُراخٌ صُراخَ ثكلى، ومررتُ به فإذا له صوتٌ صوتَ حمار، فباجتماع الشروط السابقة يتعين النصب، ويوضح سيبويه دلالة ذلك بقوله : «فإنَّما انتصب هذا ؛ لأنَّك مررت به في حال تصويت ، ولم ترد أن تجعل الآخرصفة للأول ولابدلا منه . ولكنَّك لمّا قلت : له صوتٌ عُلِم أنَّه كان ثَمَّ عمل ، فصار قولك : له صوتٌ بمنزلة قولك : فإذا هو يُصوِّت ،فحملت الثاني

على المعنى[٥٣].وإعراب هذا المصدر يتوقف على نوعية تقدير الفعل العامل فيه فإما أن يكون من لفظ المذكور(الصراخ ، الصوت) ، أو يكون من غيرلفظه . فإنْ كان من لفظه فالتقدير : مررتُ به فإذا هويصرخُ صُراخَ ثكلى ، ويُصوِّت صوتَ حمار ، فيعرب مفعولا مطلقًا مبيِّنًا للنوع ، أو حالا .

فإن كان التقدير من غير لفظه ينصب الاسم على الحاليَّة لا على المصدريَّة ، والتقدير : فإذا له صوتٌ يخرجه مُشبِهًا صوتَ حمار، أو مشبِهًا صُراخَ ثكلى . وهذا على رأي سيبويه الذي لايجيز النصب على المصدريَّة من غير فعل بلفظه.

ويلحظ في هذه المسألة مجئ بنية المنصوب مصدرًا، وهي بنية يشترك فيها المفعول المطلق (بالأصالة) والحال (بالفرعية).

وأمر آخر فإنَّ المفعول المطلق يقع نكرة ومعرفة، والحال الأصل فيه أن يكون نكرة؛ لذا جاز فيما سبق أن يُعرب مصدرًا أوحالا وفي كلا الوجهين دلالة على التشبيه .

أمَّا إذا وقع المصدر معرفة فيتعيَّن أنْ يعرب مفعولا مطلقًا [٥٤] إذ الحال لابدَّ أن يكون نكرة، وبناء على ذلك فقد رجح سيبويه النصب فقال: « فمما لايكون حالا ويكون على الفعل (يعني: تضميرك)، قول الشاعر وهو رؤبة :

لـوَّحها من بعد بُـدْنٍ وَسنـقْ تضميرك السابق يُطْوَى للسَبَقْ

وإنْ شئت كان على : أُضمرها ، وإن شئت كان على : لوَّحها ؛ لأنَّ تلويحه تضمير» [٥٥] . فنصب على المصدريَّة ؛ لأنَّه معرفة .

ومثله قول أبي كبير الهذلي :

مـاإنَّ يَمَسُّ الأرضَ إلا مَنكِبٌ منه وحرفُ الساق طيَّ المِحْمَل.[٥٦]

فنصب (طيَّ المحمل) على المصدرية ، كونه معرفة ، وناصبه فعل مضمر دل عليه قوله: « ما إنْ يمس الأرض »؛لأنه بمنزلة له طيٌّ .وتبرز أهمية هذا النوع من التشبيه في دلالته على التوكيد وإثبات المعنى ، ووقوعه جوابا لسؤال المخاطَب ، فإن قُدِّر المنصوب مفعولا مطلقا فكأنه جواب لمن قال : أيَّ فعل فَعَل ؟ وإن كان على الحال فكأنه جواب لمن قال : على أيِّ حال وقع ؟ [٥٧] .

ولعل سياق الموضوع يطرح تساؤلا : ما الفرق بين أسلوبي التشبيه بالمصدر والكاف : له صراخٌ صُراخَ ثكلى ، وله صُراخٌ كصُراخِ ثكلى ؟.

فأقول :إنَّ (الكاف) لها وضع خاص من حيث التوزيع التركيبي في جملتها ، فتلحق المشبه به في الغالب ، تقدم المشبه به أو تأخر ، فيقال : زيدٌ كالأسدِ ، أو كالأسدِ زيدٌ . مالم يتقيد بتركيب يقتضي التزام الترتيب ، مثل ورودها بعد (إنَّ) التي للتوكيد ، فيقال : إنَّ زيدًا كالأسد ، ولايجوز

تقدمه. ولابد أن يكون المشبه به مختصا إما بالإضافة أو التعريف ، فلايقال : زيدٌ كأسدٍ . ومن حيث المعنى فيفيد التشبيه في أبسط صوره ، وحذفها يجعل التشبيه بليغا ، إذ ينزل المشبه به منزلة المشبه.

أمَّا استعمال المصدر لإفادة التشبيه فيختلف عن (الكاف) ، فلا يتصرف تصرفها في حرية التوزيع، بل يتقيد مع المشبه به ، بحيث لايمكنه أن يتقدم على عامله ؛ لأنه جاء لتأكيد المعنى وإثباته ، فالتشبيه به تحسين وتزيين للمعنى .

وأما وقوع التشبيه في الحال فلم ترد بصيغتها الغالبة (المشتق) ، وإنَّما وردت بصورتين :

- صورة الجامد المؤول بالمشتق ، نحو : ترنَّم المغني بلبلا [٥٨] أي: كالبلبل .
- صورة المصدر المؤول بالحال. كما مُثِّل سابقا. له صُراخ صُرَاخَ ثكلى .

وهناك تشبيه على خلاف ذي الأركان الأربع وهو نحوي صرفي لغوي صِرْفا ، إذ لا يخلو أن يكون شبها في اللفظ أو شبها في المعنى أو فيهما معا ، وهو يدل دلالة واضحة على أنَّ شبه الشئ منجذب إليه، وهذا التشبيه عرض له ابن هشام في قواعده التي توَّج بها مُغنيَه ، وحلَّاه وقلَّده بها إذ قال : « قد يُعْطى الشئ حكم ما أشبهه في معناه ، أو في لفظه ، أو فيهما معا »[٥٩]

وذكر منه نماذج كثيرة ، منها على سبيل المثال لا الحصر : مشابهة (ما) الحجازية لليس، في الدلالة على النفي ، وعمل الرفع والنصب ، ومُشابهة (إنَّ) الناسخة للفعل فعملت النصب والرفع ، وغير ذلك من النماذج التي لايتسع لها البحث، فإني أذكر القارئ الكريم داعية إيَّاه أن يراجعها ويتأمل فيها ، وأنْ يُعِلّ وينهل منها ، فإنَّه حينئذ سيجد فيها من العجائب والبدائع ما يحوِّل العاملَ مُهملا ، والمُهملَ عاملا ، واللازمَ مُتعديًّا، والمتعدي لازما، والجازم ناصبا ، والناصب جازما ، والنفي واجبا ، والواجب نافيا، والمصروف ممنوعا، والممنوع مصروفا، والمبني معربا ، والمعرب مبنيا ، والضد أخ الضد ، وليس مُعادِيا ، والجارَّ وليًّا لجاره وليس مُجافيا ..

وفي ذلك هداية ودلالة على أنَّ هذه اللغة غنية بوفرة دقائقها ولطائفها ، وبواطنها وظواهرها . والله تعالى أعلم .

الوجه الثالث : دلالتهما على التوكيد

الأصل في الكلام العربي أن يُوضع مساويا لمعناه، فلا يزيد عنه ولا ينقص، وأما الحذف والتوكيد وغيرهما من الظواهر فخلاف الأصل، فمثلا قولنا : حضرالأميرُ نفسُه، الأصل في الجملة : حضَرَ الأميرُ ، وأمَّا (النفس) فزادت المعنى توكيدًا .

والتوكيد نوعان : صناعي وغير صناعي .

فالصِّناعي هو أحد أبواب التوابع، إذ يتبع ما قبله رفعًا ونصبًا وجرًّا ، وهو ضربان :

الأول : التوكيد اللفظي ،

وهو إعادة اللفظ الأول بعينه اعتناء به [٦٠]، وهو يجري في الأسماء

نحو : زيدٌ زيدٌ جاء ،وفي الحرف فإنْ كان لغير الجواب يجب أنْ يُعاد مع الحرف المُؤكِّد ما يتصل بالمؤكَّد ، نحو« إنَّ زيدًا إنَّ زيدًا قائمٌ» . و « في الدار في الدار زيد» ، فإنْ كان الحرف جوابا جاز إعادته وحده ، نحو « نعم نعم « جوابا على سؤال « أقام زيدٌ « ؟ [٦١] . وفي الأفعال ، نحو « جاء جاء زيد « وتوكيد الجملة نحو قوله تعالى ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ التكاثر: ٣ - ٤

الثاني : التوكيد المعنوي

أحدهما :« الذي قُصِد به رفع توهم السامع أنَّ المتكلم حذف مضافا وأقام المضاف إليه مُقامه « [٦٢] ، وهذا النوع يؤكَّد بلفظين هما : النفس ، والعين ، فيقال : جاء زيد نفسُه وعينُه ، وجاء الزيدان أنفسُهما وأعينُهما ، والزيدون أنفسُهم وأعينُهم .

والثاني : « أن يُقصد به رفع توهم السامع أن المتكلم وضع العام موضع الخاص » [٦٣]، ويؤكَّد بـ « كلّ ، وكلا ، وكلتا ،وجميع ، وعامّة ، وأجمعين ، وجُمع .. نحو قولهم : جاء الرَّكبُ كلُّه أجْمع ، وكلُّهم أجمعُون ، وكلُّهُنَّ جُمَع .وفي التثنية : جاء الرجلان كلاهما ، والمرأتان كلتاهما .

فهذا النوع الأول وهو التوكيد الصِّناعيّ أفرد له النحاة بابا مستقلا ضمن أنواع التوابع

وثمَّة نوع ثان من التوكيد وهو غير الصِّناعيّ ورد في كلام العرب أيضا غير أنَّ كتب النحو لم تحفل به ، بل نراه مبثوثا في أبواب نحويَّة مختلفة مثل :باب (إنَّ) وأخواتها ، وفي معرض حديثهم عن أسلوب القسم ، وتوكيد الفعل المضارع ، وفي حروف الجر الزائدة وغيرها من الأبواب الأخرى . وإنَّ المتأمِّل في كتب تفسير القرآن الكريم والحديث والقراءات ، والموسوعات الأدبية ليجدُ له شواهدَ كثيرة ، ولمَّا كان هذا الأمر على ما ذكرتُ من عدم وروده تحت باب واحد يلمُّ شتاتها، أردتُ أنْ أجمع منه - بجهد متواضع - قُطُوفًا دانية ، وشذرات من الذهب ؛ لنفتح للعربية صدور أبنائها ، فيقبلون عليها ، ويرتشفون من معينها.

وهذه النماذج أنواع كثيرة منها :

التوكيد بالمصدر والحال وهما محورا البحث وأساسه، ونجد النحاة أشاروا لذلك في بابيهما الواقعين تحت مظلة المنصوبات.

أولا ـ التوكيد بالمصدر الواقع مفعولا مطلقا :

إنَّ الوظيفة النحويَّة للمصدر الواقع مفعولا مطلقا هي دلالته على التوكيد، هذا النوع من التوكيد على ضربين: الأول : توكيد مضمون الفعل بالمصدر ، وهو أيضا ضربان :

أحدهما : المصدر المبهم وهو المؤكِّد لفعله ، دون زيادة عليه بشئ، نحو : سِرْتُ سَيْرًا ، فالمصدر في حقيقته توكيد للمصدر المضمون في الفعل ، إذ يحمل الفعل دلالة الحدث والزمن ، فالمعنى في « سِرْتُ « أحدثتُ سيرا ، فجاء بعده «سيْرًا « فصار في المعنى بمنزلة :أحدثتُ سيرا سيرا ، فهو توكيد لمعنى الحدث في الفعل ، دون الزمن . ويسمِّي مؤكدا للفعل توسُّعا . [٦٤] كما يلاحظ أن المصدر المؤكد لعامله نائب عن تكرار الفعل لكونه اسما إذ الأصل سرت سرت، وضربت ضربت ، فحذف الفعل الثاني المؤكد وأنيب عنه مصدره .

والثاني : مصدر مختص وهو المُؤكِّد بزيادة بيان للنوع، نحو : سِرْتُ سيْرَ ذي رَشَد، وسَيْرًا حسنًا،

ويكون بزيادة بيان العدد، نحو : شَرِبْتُ الماء شربتين، فهذه المصادر أفادت التوكيد بزياة عليه لبيان نوع أو عدد [٦٥].

ثانيًا : توكيد مضمون الجملة بالمصدر. وهو على قسمين وقد بينهما ابن مالك في قوله : « فإنْ كان لايتطرق إليها احتمال يزول بالمصدر سُمِّي مُؤكِّدا لنفسه؛ لأنَّه بمنزلة تكرير الجملة ، فكأنَّه نفس الجملة ، وكأنَّ الجملة نفسه،وهو كقولك : له عليَّ دينارٌ اعترافًا . فإنْ كان مفهوم الجملة يتطرق إليه احتمال يزول بالمصدر فتصير الجملة به نصًّا سُمّي مُؤكِّدا لغيره؛ لأنَّه ليس بمنزلة تكرير الجملة فهو غيرها لفظا ومعنى، وذلك كقولك : هو ابني حقًّا » [٦٦]

والفرق بين هذا النوع من التوكيد والتوكيد السابق، أن توكيد الفعل له وحده دون الفاعل فهو توكيد مفرد، أما الثاني فهو توكيد لمضمون الجملة الاسمية لا مضمون أحد جزأيها[٦٧] . وهذا النوع من التوكيد يأتي نكرة، ومعرفا بـ (أل) وبالإضافة [٦٨]

ومن أمثلة توكيد الجملة :

ـ مجئ المصدر معرفا بـ(أل) أوالإضافة، من ذلك :

قوله تعالى :﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ

لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ البقرة: ١٣٧ - ١٣٨

ف(صبغةَ) [٦٩] له وجوه من الإعراب منها[٧٠] أنه مصدر منصوب مؤكّد لمضمون الجملة قبله «قولوا آمنّا»، وقيل عن قوله : « ونحن له مسلمون »، أو « فقد اهتدوا » .وعامله محذوف وجوبا تقديره « صبَغَ ، والقول بالحذف ينافي التوكيد، إذ التوكيد يقتضي وجود التوكيد والمؤكد معه . وهذا الوجه رجحه الزمخشري [٧١]، وهو موافق لرأي سيبويه [٧٢] . الذي يرى بأن سياق الخطاب موجه لمخاطبين على علم بمضمونه، فجاء المصدر تقوية وتبيينا لذلك.

.ومثله قوله تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ النمل: ٨٨.

انتصب (صنع) [٧٣]على المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله [٧٤]وهي تمر مرَّ السحاب « ، وعامله محذوف وجوبا تقديره :» صَنَعَ الله ذلك صُنْعًا .

. وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الروم: ٤ - ٦.

انتصب « وعد الله » على المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله ؛ لأن ماقبله يدل على أنه وعد: «ويومئذ يفرح المؤمنون » ، فأكد بالمصدر [٧٥]

وقوع المصدر المؤكد لمضمون الجملة نكرة :

إنَّ وقوع المصدر نكرة يجعله يحتمل وجوها من الإعراب أهمها الحاليَّة ،إذ الأصل في الحال أن تكون نكرة وهذا الموضع تحديدًا يُعد أحد أوجه التشابه بينهما؛ لأنَّ الحال تقع مؤكدة للجملة قبلها كما سيأتي تفصيله . ومن شواهده :

. قال تعالى : ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٥

ف (ثوابًا)[٧٦] : نُصب على المصدر المؤكِّد لمضمون الجملة قبله ، وعامله محذوف تقديره : لأثيبنَّهم إثابة . ويجوز أن يُعرب حال ، من (جنَّات) أي : مُثابًا بها [٧٧]، أو حال من الضمير في (أدخلنهم) ، أو من الضمير في « تجري»العائد على « جنات «

. ومثله قوله تعالى : ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٨

ف (نزلا) : نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله، وعامله محذوف وجوبا تقديره : ننزلهم جنات نُزُلا ،ويجوز أن يكون مصدرا وقع موقع الحال من المجرور في (فيها) أي : منزولة .[٧٨]

وقد يجتمع النوعان (المصدر المعرفة والنكرة)

وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴿١٢٢﴾ ﴾ النساء: ١٢٢

انتصب (وعْدَ اللهِ) على المصدر المؤكِّد لنفسه لقوله (سندخلهم)، و(حقًّا) نصب على المصدر المؤكِّد لغيره وهو قوله: (وعد الله).[٧٩]

. ومثله قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ لقمان: ٨ - ٩ (وعد الله حقا) : مصدران مؤكدان ، الأول : مؤكد لنفسه ، والثاني مؤكد لغيره ؛ لأنّ قوله تعالى :« لهم جنات النعيم» في معنى : وعدهم الله جنات النعيم ، فأكد معنى الوعد بالوعد . وأمَّا (حقًّا) فدال على معنى الثبات أكد به معنى الوعد، أي : حَق ذلك لهم حقا، ومؤكدهما جميعا قوله :

(لهم جنات النعيم) .[٨٠]

ويلحظ في هذه المصادر أنها جاءت معرفة بالإضافة، وعاملها بنوعيه محذوف وجوبا [٨١]، فيقدر في الأول : « وعَد اللهُ ذلك وعْدًا »« ووعَدهم الله جنات النعيم »، أمَّا (حقا) فعامله أيضا محذوف وجوبا تقديره : أُحُقُّ حقًّا [٨٢] ، وحَقَّ ذلك لهم حَقًّا [٨٣]

ثانيا : وقوع الحال توكيدا .

تقع الحال المؤكدة على قسمين[٨٤] :

١- الحال المؤكدة لعاملها :

فتكون مؤكدة له إما في اللفظ والمعنى نحوقوله تعالى ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴿٧٩﴾ ﴾ النساء: ٧٩ . حيث تؤول «رسولا » بمشتق هو « مرسلا » فهي حال متضمنة معنى التوكيد ومنه قول امرأة من العرب [٨٥]:

قُمْ قائِمًا قُم قائِمًا صادفتَ عَبْدا نائِما

أو في المعنى دون اللفظ وهوكثيرنحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾ ﴾ مريم: ٣٣ ف « حيًّا » صفة مشبهة حال مؤكدة لمعنى عاملها «أبعث».

وقوله تعالى:﴿ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ التوبة: ٢٥ « مدبرين » اسم فاعل حال مؤكدة لمعنى عاملها «ولَّيتُمْ »

ومن الحال المؤكدة قولهم : أخذته بدرهم فصاعِدًا ، ف « صاعدا « حال مؤكدة لفعلها المحذوف ، إذ التقدير : «فزاد الثمن صاعدا » [٨٦].

٢- الحال المؤكدة لمضمون الجملة

اشترط النحويون للحال الواقعة مؤكدة لمضمون الجملة قبلها أن تكون بلفظ دال على معنى ملازم أو شبيه بالملازم [٨٧]، وشرط الجملة أن تكون اسمية، وجزآها معرفتان، جامدان[٨٨]، نحو: « زيد أخوك عَطُوفًا» [٨٩] .ويوضح هذا النوع من الحال ابن الشجري في قوله : « ومن الحال قولهم : هو زيدٌ معروفًا ، وفي التنزيل : « وهو الحق مُصدِّقًا » فهذه حال مؤكدة؛ لأنَّ الحق لايكون إلا مُصدقا ، ومثله : « وهذا صِراطُ ربك مُستقيما » لأنَّ الاستقامة لزَمُ صراط الله ؛ ولأنَّ قولك: هو زيد ، قد دلَّ على أنَّه معروف عندك ، فجئت بقولك « معروفا » مؤكِّدا به ، قال :

أنا ابنُ دارةَ مَعروفًا بها نسبي فهل بِدارةَ يا لَلناسِ من عارِ

ولو قلت : هو زيد قائمًا ، لم يجز ؛ لأنه ليس في « قائم » ما يدل على الأول . والعامل في « معروفا و مُصدقا «وما أشبهه معنى الجملة ، ولهذا لا يُجيز النحويون : معروفا هو زيد » [٩٠].

والعامل محذوف وجوبا [٩١] وتفيد في السياق معان منها [٩٢] :

- بيان اليقين ، نحو : هو زيدٌ معلومًا .
- أو الفخر ، نحو : أنا حاتم جَوَادًا .
- أو التعظيم ، نحو : أنت الرجل كاملا .
- أو تحقير ، نحو : هو فلان مأخوذًا مقهورًا .
- أو بيان تصاغر، نحو : أنا عبد الله فقيرًا إلى عفوك .

وثمة مواقع تحتمل التوكيد بالمصدر والحال من مثل قوله تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّاۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ ﴾ النساء: ١٥١ (حقا) : مصدر منصوب ، ويحتمل أن يكون مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة قبله، وفعله محذوف وجوبا تقديره أُحقُّ ذلك حقًّا، ويجوز أن يقع نعتا لمصدر محذوف أي : الكافرون كفْرًا حقًّا ، وهو مصدر مؤكد ، وعامله مذكور وهو اسم الفاعل (الكافرون) ووجه ثالث ينصب على الحال [٩٣] من جملة (أولئك هم الكافرون) [٩٤].

ومثله قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ الأنفال: ٢ - ٤ (حقا) : مصدر منصوب مؤكد لمضمون الجملة قبله ، وعامله محذوف وجوبا ، أو صفة لمصدر محذوف دل عليه (المؤمنون) أي : إيمانا حقا ،أوينصب على الحال مؤولا باسم الفاعل من مضمون الجملة قبله (أولئك هم المؤمنون حقا) [٩٥].

فهذا النوع من التوكيد اللغوي الذي يشترك فيه المصدر والحال .

الوجه الرابع : وقوع الحذف فيهما .

يجري الحذف في لسان العرب وهو خلاف الأصل ، ونوع من التغيير في الكلام ، ولون من التخفيف فيه، وهو يتداخل مع عدة ظواهر : الحذف والتقدير، والحذف والنيابة، والحذف والاستغناء، فكل أولئك يتداخل فيها الحذف، كما أنه لايقع إلا في المتلازمات كالمبتدأ والخبر، فالعرب تحذف المبتدأ لدلالة الخبر عليه ، والعكس بالعكس ، وتحذف اللازم لدلالة الملزوم عليه، والعكس بالعكس ، وتحذف العامل لدلالة المعمول عليه ، وهكذا دواليك.

كما يُلاحظ أنَّ العلاقة بين اللفظ والمعنى تكون تارة يُعرض الكلام تامًّا ؛ ليتساوى مع معناه، ويُعرض مزيدا ليطول معناه، ويُعرض ناقصا ؛ليقل اللفظ عن معناه ، على أن نسبة الألفاظ إلى المعاني كنسبة القبور إلى داخليها، والثياب للابسيها والتُّرب للتِّبْر، والأرض للزرع، فالألفاظ أرض للمعاني ، فكلما كان الزرع طيبا دل على أن الأرض طيبة .

والحذف يجري في الأسماء والأفعال والحروف ثم الجمل ، وسأتناول في الحديث عن الحذف عدة جوانب منها:

- تعريف الحذف .
- أسراره
- مواطن الحذف ومجاريه في المصدر والحال

١ـ تعريف الحذف :

كان أبو الحسن علي بن عيسى الرماني يعرف الحذف [٩٦] بأنه : « إسقاط كلمة للاجتزاء عنها ، بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام عليها » ، ويسمي » بنية الكلام على تقليل اللفظ، وتكثير المعنى من غير حذف « القِصر[٩٧]. ويجعل الإيجاز على ضربين : القِصر والحذف .

وقد عرَّف ابن سنان الإيجاز فقال : « ويجب أن نُحِدَّ الإيجاز المحمود بأن نقول : هو إيضاح المعنى بأقل مايمكن من اللفظ» . [٩٨]

وقال أبو هلال العسكري في الفرق بين الحذف والاقتصار» أنَّ الحذف لابدّ فيه من خُلفٍ ليستغني به عن المحذوف « [٩٩] والاقتصار : «تعليق القول بما يحتاج إليه من المعنى دون غيره؛ ممايستغنى عنه، والحذف إسقاطُ شئ من الكلام ، وليس كذلك الاقتصار » [١٠٠]

هذا ، وقد تقدم أن قلت بأنَّ الحذف على خلاف الأصل الذي يأتي الكلام فيه تاما فيتساوى مع معناه حتى لايزيد عليه أو ينقص ، و اختلف العلماء في تسمية الحذف فقد سمَّاه أبو عبيدة « مجازا » ، وسمَّاه ابن قتيبة « تأويلا »،وسّمَاه العز بن عبد السلام « إيجازا » ، وسَمَّاه ابن جني « شجاعة العربية » .

٢- أسرار الحذف :

كانت العرب تعرف مواقع كلامها من تقديم وتأخير، وتخفيف وتثقيل، وحذف وتقدير وفي ذلك يقول ابن جني :

« واعلم أنَّ العرب إلى الإيجاز أميل، وعن الإكثار أبعد ، ألا ترى أنها في حال إطالتها وتكريرها مؤذنة باستكراه تلك الحال وملالها، ودالة على أنها إنما تجشَّمتها لما عناها هناك وأهمَّها، فجعلوا تحمل ما في ذلك على العلم بقوة الكُلْفة فيه، دليلا على إحكام الأمر فيما هم عليه » . [١٠١] إلى أن قال : « ثم لنعد فنقول: إنهم إذا كانوا في حال إكثارهم وتوكيدهم مستوحشين منه، مصانعين عنه علم أنهم إلى الإيجاز أميل، وبه أعنى، وفيه أرغب،ألا ترى إلى ما في القرآن وفصيح الكلام من كثرة المحذوف، كحذف المضاف، وحذف الموصوف، والاكتفاء بالقليل من الكثير،كالواحد من الجماعة، وكالتلويح من التصريح ، فهذا ونحوه - مما يطول إيراده وشرحه - مما يزيل الشك عنك في رغبتهم فيما خفَّ وأوجز ، عمَّا طال وأمل » . [١٠٢]

فالتقدير في العربية إحدى خصائصها، وآية عبقريتها، وتحلة قانونها، ومواطنه منوطة بجوامع الكلم ولايدرك تلك المواطن إلا مَن سبر غورها، وعرف المطلق منها والمقيد، والموجز والمطول، وأوتي ملكة يستوضح بها ما تحمله الألفاظ القليلة من المعاني الكثيرة .

وإنما يلجأ العرب إلى الإيجاز رغبة في الاختصا؛ ليكون الكلام أسرع إلى الفهم والضبط، فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة هي من جوامع الكلم، وقد قيل : رُبَّ إشارة أبلغ من عبارة ، وكما قيل : البلاغة الإيجاز ..

ففاية الحذف تقليل الكلام، وتقريب المعاني إلى الأ فهام . وقد انطلق النحاة في التقدير من أفواه العرب وماجرت به ألسنتهم، وطرائق كلامهم وحكاياتهم، والحاجة إليه لإيضاح المراد من الكلام لقرينة دلت على ذلك المقدر الذي دونه تستعصي المعاني وتتأبَّى .

فالعرب لها فنون ومُلح في كلامها إذ تراها تارة تذكر المتلازمين في مقام، وتارة تحذف أحدهما ليدل المذكور على المحذوف.

٣- مواطن الحذف ومجاريه في بابي المصدر والحال :

أولا : الحذف في باب المصدر الواقع مفعولا مطلقا :

يقع الحذف في باب المصدر في موضعين :

١- حذف عامل المصدر غير المؤكد وجوبا وجوازا، وقد ذكر ذلك ابن مالك في ألفيته فقال [١٠٣]:

وحَـذْفُ عَـامِـلِ الْـمُـؤَكِّـدِ امْـتَـنَـعْ ... وفي سِـوَاه لـدلـيـل مُـتَّـسَـعْ

والحَـذْفُ حَـتْـمٌ مَـعَ آتٍ بَـدَلا ... مِـنْ فِـعْـلِـهِ كَـنَـدْلا الـلَّـذْ كـانْـدُلا

وما لتفصيل كإمّا منًّا عاملُه يُحذفُ حيثُ عنَّا
كذا مُكرَّرٌ وذُو حصْرٍ وَرَدْ نائبَ فعْلٍ لاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ
وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكَّدًا لِنَفْسِهِ، أَوْ غَيْرِهِ فَالْمُبْتَدا
نحْوُ « لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفَا» والثانِ كـ « ابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفا»
كذاكَ ذُو التشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ كـ « يلِي بُكًا بُكَاءَ ذاتِ عُضْلَهْ»

فهذه مواضع حذف عامل المصدر، فيحذف جوازا لدليل الحال عليه « نحوقولك لِمَنْ لقيته وعليه وعثاء السفرومعه آلته فعلمت أنه آيب من سفره فقلت : «خيرَمَقْدَمٍ» أي : قدِمْتَ خيرَ مَقْدِمٍ »[١٠٤]، ويحذف وجوبا وينوب عنه المصدر، وهو على ضربين : خبر وطلب، ومن أمثلة حذف عامل المصدر وجوبا ماذكره ابن هشام[١٠٥] في شرح قول كعب بن زهير :

يَسْعَى الوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهم إنَّكَ يا ابنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

يقول : « يُروى بنصب (قولَهُم)على أنه مصدر ناب مناب فعله ، مثل : سبحان الله ، ومعاذ الله ، بمعنى : أُسَبِّحه وأعوذُ به ، أي : يسعَوْن ويقُولون ، والواو على هذا واو العطف ، ويَضْعف أنْ تكون واو الحال حتى يُقَدّر أنَّ الأصل (وهم يقولون)؛ لتكون الواو داخلة على الجملة الاسمية ، وقد روى الأصمعي وغيره قول كعب - رضي الله عنه - « وقولَهُم» منصوبا على تقدير: يقولون قولَهُم «.

- ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٥

انتصب المصدر«غُفْرَانك » بفعل أمر مضمروجوبا أي : اغفرْ لنا غُفرانك[١٠٦]

- وقوله تعالى :»﴿ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ ﴾ هود: ٦٠

« بُعْدًا »: مصدربمعنى الدعاء، وانتصب بفعل مضمروجوبا تقديره : أبعدهم الله بُعْدا، أي: بُعْدا منْ رحمة الله .[١٠٧]

- وقوله تعالى :﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴿٤﴾ ﴾ محمد: ٤

فضرب الرِّقاب : مصدر ناب مناب فعل الأمر، أي: فاضْرِبُوا الرقابَ ضَرْبًا، فحذف الفعل وقُدِّم المصدرمضافا إلى المفعول[١٠٨].

والمصدران: « مَنًّا، وفِدَاءً »:منصوبان على المصدر بإضمارفعل وجوبا يقدرمن لفظهما، أي: إمَّاتمنُّون مَنًّا،وإمَّا تفدون فِداءً، لأنَ المصدر جاء تفصيل عاقبة .[١٠٩]وقد ناب المصدر عن فعله، وهم لايجمعون بين النائب والمنوب عنه، كما الشأن في العوض والمعوض عنه ، وهذا كثير في العربية، حيث تُقيم العرب تارة الأصل موقع الفرع ، وتارة العكس .

٢- حذف المصدر :

يحذف المصدر وينوب عنه أسماء تقوم مقامه ، فتعرب نائبة عنه ، منها [١١٠]:

-المصدر المرادف لمصدر الفعل المحذوف ، نحو : قَعَدْتُ جلوسًا ، ناب مناب القعود؛ لأنه مرادف له [١١١]. وهذا من أسرار الترادف في العربية .

-قد ينوب عنه صفته ، قال تعالى : « واذكر ربَّك كثيرًا « (آل عمران : ٤١) انتصب « كثيرا « على أنه نعت لمصدر محذوف ، تقديره : اذكروا ذكرا كثيرا [١١٢]. وذلك لأنَّ الصفة والموصوف كالشئ الواحد ، فإذا حُذف أحدهما دلَّ عليه الآخر .

- ينوب عنه ضميره، كمثل قوله تعالى: ﴿ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ المائدة: ١١٥ فالهاء في« لاُعَذِّبُهُ » عائدة على« عذابا » الذي تقدم بمعنى التعذيب، التقدير: فإنِّي أُعَذِّبُه تعذيبا لاأُعَذِّبُ مثلَ ذلك التَّعذيب أحَدًا (١١٣)؛ لذا ترى النُّحاة يقولون في هذا بأنَّ الضمير مفعول مطلق، حيث عاد على المصدر ولايصح أن يكون مفعولا به .

- ينوب عنه عدده، قال تعالى : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴿٢﴾ ﴾ النور: ٢

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴿٤﴾ ﴾ النور: ٤.

مائة،وثمانين:عددان منصوبان نيابة عن المصدر[١١٤].وفي ذلك وقع الصفة موقع الموصوف، فأُعْرِبت إعْرابه، إذ التقدير : فاجْلِدُوهم جَلَداتِ مائةٍ، وجَلَداتٍ ثمانين ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مُقامه ، فنُصب على النِّيابة عن المفعول المطلق .

- ينوب عنه « كُل، وبعض « مضافين إلى المصدر، كقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ النساء: ١٢٩ . كُل : نصب على المصدرية بالنيابة ، ومثلها « بعض « في قولهم : « ضَربْتُه بَعْضَ الضَّرْبِ» .

ومثلهما (أيّ) إذا أضيفت إلى المصدر ، في نحو قوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ الشعراء: ٢٢٧ . أيّ : منصوب على المصدرية (١١٥) . فهذه الثلاث (كُل، وبعض،وأيّ) اكتسبت النصب على المصدريَّة بالإضافة ، وهذا أحد مجالات الاكتساب في العربية، إذ المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد ، أو كالمُتجاورين

- وينوب عن المصدر آلته التي عُهدت له ، نحو : « ضَرَبْتُهُ سَوْطًا « ، فالسوط هي الآلة المعهودة للضرب، والأصل :ضَرَبْتُه ضَرْبَ سَوْطٍ .فإذا قلت : « ضَرَبْتُه مائدَةً « لم يجُز ؛ لأنَّ المائدة ليست من الأدوات المعهودة للضَّرْب . [١١٦]

- ينوب عنه مايدل على نوعه ، من نحو : رَجَعَ القهْقَرَى، واشتَمَلَ الصَّمَّاء، وقَعَدَ القُرْفُصاء

اختلف النحاة في هذه الأسماء المنصوبة على ثلاثة أقوال[١١٧] :

أحدها : مصادرليس لها فعل من لفظها، منصوبة بالفعل قبلها، وهوقول سيبويه .

الثاني : وذهب غيره [١١٨]إلى أنها صفات لمصادرمحذوفة، التقدير : رَجَع الرجوع القهقرى ، واشتمل الاشتمال الصمَّاء، وقَعَدَ القُعُودَ القرفصاء.

الثالث :عند بعض الكوفيين منصوب بفعل مشتق من لفظه، وإن لم يُستعمل،فكأنه قيل: تقهقرالقهقرى وتقرفص القُرفُصاء[١١٩] وقد ردَّ المذهبين السَّابقيءن بقوله:« وعدم سماع وقوع هذه السماء وصفًا لشئ، وعدم سماع أفعالها يُضعف المذهبين؛ إذ هو إثبات حكم بلا دليل »[١٢٠]

فهذه بعض من الأسماء التي تنوب عن المصدر المحذوف [١٢١]؛ لكونها في معناها بمنزلة المُترادِفين اللذين ينُوب أحدهما مناب الآخر

ثانيا : الحذف الواقع في باب الحال :

يقع الحذف في باب الحال في ثلاثة مواضع : حذف العامل ، وحذف الحال نفسه . وحذف صاحبه

١ـ حذف عامل الحال :

يعمل في الحال الفعل وما أشبهه من الأسماء العاملة عمله ، كما يعمل فيه العامل المعنوي وهو: «ماتضمَّن معنى الفعل دون حروفه : كأسماء الإشارة، وحروف التمنِّي ، والتشبيه ، والظرف ، والجار والمجرور». [١٢٢]

ولايحذف من هذه العوامل إلا الفعل؛ لأنه أقوى العوامل، فيعمل مذكورا ومحذوفا، ومُقدما ومُؤخَّرا، ومتصلا ومنفصلا، وماسواه فعامل ضعيف لايعمل إلا مذكورا، ومقدما ومتصلا . ويحذف الفعل جوازا ووجوبا، فيحذف جوازا إذا دل عليه دليل، كقولهم لقاصد السفر : راشِدًا، وللقادم من الحج : مأجُورًا[١٢٣]، أي : رَجعْتَ.

ويحذف وجوبا قياسًا في أربع صور: [١٢٤]

أولها : الحال النائبة مناب الخبر ، نحو : « ضَرْبِي زيدًا قائِمًا » ، والأصل : حاصل إذا كان قائِمًا .

ثانيها : الحال المؤكدة لمضمون جملة قبلها ، نحو : زيْدٌ أبوك عَطُوفًا ، والتقدير : أحقُّه .

ثالثها : التي يبين بها ازدياد في المقدارأونقص فيه بتدريج فيهما ، الأول نحو : تصدَّق بدينارٍ فصاعِدًا، والثاني نحو : اشتروه بدينارٍ فسافِلا ، فصاعدا ، وسافلا : حالان عاملهما محذوف وجوبا ، التقدير : « تصدَّق بدينار فذهب المتصدِّق به صاعِدًا»، وفي الثاني التقدير: « اشْترِ بدينار فانحطَّ المُشْتَرِي به سافِلا».

رابعها : ماذُكِرَبدلا من اللفظ بالفعل لتوبيخ ، نحو : أقائِمًا وقد قَعَدالنَّاسُ، أقائما : حال

منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره : أتوجد، أو أتقوم ، أتثبت قائما [١٢٥]

ويحذف العامل سماعًا في نحو : « هنيئًا لك » ، هنيئا : حال محتملة للتأسيس والتأكيد ، منصوب بفعل محذوف وجوبا، تقديره : ثبت لك هنيئا، على التأسيس، أو هنأك ذلك هنيئًا . على التأكيد. [١٢٦]

٢ـ حذف الحال

تحذف الحال لقرينة، وأكثرمايرد ذلك إذا كانت قولا أغنى عنه المقول [١٢٧]، مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ البقرة: ١٢٧. أي : قائلين ذلك .

قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الرعد: ٢٤. أي : قائلين ذلك .

٣ـ حذف صاحب الحال

يحذف صاحب الحال جوازا ووجوبا، فمثال حذفه جوازا لدليل ـ كما مُثِّل سابقا ـ قولهم لقاصد السفر: راشِدًا ، أي رجعْتَ راشِدًا، فحذف عامل الحال وصاحبه جوازا .

ويحذف صاحبه وجوبا في الحال التي يبين بها ازدياد في المقدار أو نقص فيه بتدريج فيهما ـ كما سبق ـ نحو: تَصَدَّقْ بدينارٍ فصاعِدًا، أي: تصدَّق بدينار فذهب المتصدِّق به صاعِدًا»، فحذف عامله وصاحبه وجوبا .

مواضع الحذف التي يشترك فيها المصدر والحال .

ثمة مواضع يتحدد فيها نوع المنصوب حسب تقدير العامل المحذوف ـ وقد سبق ذكر ذلك ـ منها :

ـ عندما يدل الاسم المنصوب على التشبيه،كما في قولهم: مررْتُ بزيدٍ فإذا لهُ صُرَاخٌ صُرَاخَ ثكلى، ومررتُ به فإذا له صوتٌ صوتَ حمارٍ ، فإعراب الاسم المنصوب النكرة يتحدد حسب تقدير عامله ، إمَّا أن يكون من لفظ المذكور(الصُّراخ، الصوت)، أو من غير لفظهما، فإن كان من لفظه،فالتقدير : مررْتُ به فإذا هو يصرخُ صُرَاخَ ثكلى ، ويُصَوِّتُ صوتَ حِمارٍ ، فيعرب الاسم المنصوب إمَّا مفعولا مطلقا أوحالا [١٢٨].

فإن كان التقدير من غير لفظه ينصب على الحالية لا على المصدرية ، والتقدير : فإذا له صوتٌ يُخْرِجُهُ مُشبِهًا صوتَ حِمارٍ، أو يُمَثِّلُه صوت حمار [١٢٩].

ـ وقوع المنصوب توكيدا للجملة قبله، كقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ ﴾ النساء: ١٥١ (حقا) : مصدرمنصوب، ويحتمل أن يكون مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة قبله، وفعله

محذوف وجوبا تقديره أُحُقُّ ذلك حقًّا، ويجوزأن يقع نعتا لمصدرمحذوف أي : الكافرون كفْرًا حقًّا، وهو مصدر مؤكد ، وعامله مذكور وهو اسم الفاعل(الكافرون) . ووجه ثالث ينصب على الحال من جملة (أولئك هم الكافرون) [١٣٠]

ومثله قول الله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ الأنفال: ٤ (حقا) : مصدر منصوب مؤكد لمضمون الجملة قبله ، وعامله محذوف وجوبا ، أو صفة لمصدر محذوف دل عليه (المؤمنون) أي : إيمانا حقا، أوينصب على الحال مؤولا باسم الفاعل من مضمون الجملة قبله (أولئك هم المؤمنون حقا) [١٣١] .

فهذه جملة الأوجه التي يتشابه فيها المصدر والحال ، وعلى الرغم من هذا التشابه الذي يفسر سر جواز تقدير كل منهما في موقع الآخر، إلا أنَّ هناك فُروقًا بينهما تميز أحدهما عن الآخر ، استظهرتها في الأمور الآتية :

١- إنَّ الحال يقع مفردا وجملة وشبه جملة ، بخلاف المصدر لا يكون إلا مُفردا .

٢- الحال يؤكِّد ضمير المثنى في قولهم : قاما جميعًا ، وضمير الجمع في نحو : قاموا معًا ، وقامُوا جميعًا، بخلاف المصدر .

٣- المصدر يتعدى إليه الفعل بنفسه، والحال يتعدى إليه بواسطة حرف الجر ؛ لذا كان الحال منصوبا على نزع الخافض .

٤- المصدرلا يفيد إلا الحدث، والحال لمَّا كان وصفًا أفاد الحدث وصاحبه ، وزمان الحدث وهو الحال والاستقبال.

٥- المصدر المبين للنوع والمختص ينوب عن الفاعل ، نحو ضُرِبَ ضَرْبٌ كثيرٌ ، وجُلِدَ ثمانون جلدةً، أمَّا المصدرالمؤكِّد فلا يقال: ضُرِبَ ضَرْبٌ . وكذلك الحال لا تنوب عن الفاعل؛ لأنه منصوب دائما .

٦- المصدر يقع نكرة ومعرفة ، نحو سارَ سيْرَ العُقلاء ، بخلاف الحال إذ الغالب فيه التنكير، وما جاء منه معرفة يُؤَوَّل بالنكرة، أو زيادة (أل) في نحو : «أرسلها العِرَاك «، العِرَاك مصدر (أل) فيه زائدة ، أو أنه لمَّا وقع موقع الحال اكتسب التنكير، فهو معرفة لفظا نكرة بالموقع .

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلق الله، وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه .

وبعد .

فقد ظهر لي من بعد الدراسة والبحث بعض النتائج الآتية:

-يُعَدُّ التوكيد بالمصدر والحال من أنواع التوكيد اللفوي.

- وقد أظهرت الدراسة نوعين من التشبيه في العربية :

أحدهما : تشبيه عام، وهو ذو الأركان الأربع، وهذا مشترك بين علماء البيان والأصول والنحو، ويختص بدلالته على المعنى ، ومنه مجئ التشبيه بالمصدر والحال.

والآخر : خاص بعلم النحو والنحويين، وهو متعلق بالمعنى والعمل والإعراب، كتشبيه (ما) الحجازيَّة وأخواتها بـ (ليس) في دلالتها على النفي ، ورفع الأول ونصب الثاني . ومُشابهة (إنَّ) وأخواتها للفعل المتعدي ، فعملت عمله رفعًا ونصبًا .

إفادة الحال التشبيه لم تأتِ بصيغتها الغالبة (المشتق) ، وإنَّما وردت بصورتين :

-صورة الجامد المؤول بالمشتق نحو : ترنَّم المغني بلبلا أي: كالبلبل .

-صورة المصدر المؤول بالحال. نحو: له صُراخٌ صُرَاخَ ثكلى

إنَّ وجوه التشابه وقعت بين المصدر والحال المفردة، أما الحال الجملة وشبه الجملة فلا مجال للتشابه فيهما .

تبَيَّن أنَّ للمصدر هيمنته ففي جميع المواضع التي يتشابه فيها مع الحال، يأتي بصيغة المصدر باستثناء موضع واحد وهو وقوعه موقع الحال بصيغة (فَاعِل) ، وهذا دليل على أنَّه أصل المشتقات، والفروع لاترقى إلى درجة الأصول..

يُلاحظ أنَّ الخلافات الواردة في مسائل هذا البحث ليست خلافًا حقيقيًّا، وإنَّما هي وجهات نظر استحسانيَّة، إذ نجد نحويًّا يستحسن وقوع الحال موقع المصدر، وعكسه يستحسن وقوع المصدر موقع الحال، وكلها قالته العرب دون خلاف، إذ لم تصَرِّح العرب بأنَّ هذا قويّ أو هذا ضعيف، وكُلّ الذي ورد عن العرب يُحْتجّ به

هذه الدراسة تُشير من قريب للباحث أنَّ النَّحو لايزال أرضا خصبة للبحث ، وأنَّه يتقبَّل نظر العلماء، وحكمة الحكماء، وفكرة العقلاء .

والله تعالى أعلم.

الهوامش :

(١) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب (دار الفكر / بيروت ، ط١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) مادة (صدر)

(٢) ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد(المكتبة العصرية / بيروت، بدون طبعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م): ج١ ص ٥٠٥- ٥٠٧.

(٣) يطلق ويراد به أيضا : اسم الحدث الجاري على الفعل، ينظر : ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك: ج١ ص ٥٠٥ ، عبادة ، محمد إبراهيم ، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية (مكتبة / القاهرة ، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) : ص١٧٩

(٤) ابن هشام ، أبو محمد عبدالله جمال الدين الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ومعه كتاب منتهى الأرب ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد (المكتبة العصرية / بيروت ، بدون طبعة ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م) : ص٢٤٩.

(٥) المصدرالسابق : ص ٢٤٩

(٦) السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم (مؤسسة الرسالة / بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م) : ج٣ص٩٧

(٧) ينظر : ابن هشام ، شرح شذور الذهب : ٢٦٧ ، ابن منظور ، لسان العرب : مادة (حول) .

(٨) أبو الفتح ،عثمان بن جني، اللمع في العربية، تحقيق : حامد المؤمن (مكتبة النهضة العربية / بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) :ص١١٦

(٩) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الأنموذج في النحو، شرح ودراسة د. يسرية محمد إبراهيم حسن (بدون طبعة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م): ج١ص٢٩٨

(١٠) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك : ج١ ص٥٦٨.

(١١) ابن هشام، شرح شذور الذهب : ٢٦٧.

(١٢) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : علي هلالي ، ومراجعة عبد العلايلي وعبد الستار فراج (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب /الكويت، ط٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) : مادة (عقب) .

(١٣) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني،شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد (دار الكتاب العلمية، لبنان - بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٩م) :ج٢ ص٢٤٤.

(١٤) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي / القاهرة ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) : ج١ص٣٧٠.

(١٥) ينظر: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل ،تحقيق أحمد السيد أحمد (المكتبة التوقيفية / القاهرة، د. ت) : ج١ ص٣٨١، رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن ، شرح الكافية ،عمل : يوسف حسن عمر (منشورات جامعة بنغازي / ليبيا ، د.ت): ج٢ ص٣٨.

(١٦) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة (عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٦٣): ج٣، ص ٢٣٤.

(١٧) ينظر:ابن يعيش، شرح المفصل : ج١ ، ص٣٨١، ابن مالك ،شرح التسهيل : ج٢، ص٢٤٥ ، الرضي ، شرح الكافية : ج٢ ، ص٣٩ وقد نسب هذا الرأي للأخفش أيضا .

(١٨) ونقل عنه أنه أجاز على ماورد منه مطلقا سواء أدل على نوع من أنواعه أم لا ، ينظر: السيوطي ،الهمع : ج٤ ص١٥، الأشموني، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك (شرح الأشموني) تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد (المكتبة الأزهرية للتراث ـ القاهرة ، د. ت)ج٢ ص٢٩٠ و يبنى هذا المذهب على كثرة وقوع المصدر حالا الاستعمال ؛ إذ القواعد تبنى على كثرة الأمثلة

(١٩) ابن مالك، شرح التسهيل : ج٢ ، ص٢٤٥ـ٢٤٦ ،ابن الناظم ، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك ،شرح ألفية ابن مالك ، تحقيق : د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد (دار الجيل / بيروت ، د. ت) : ص ٣١، ٧ ـ ٣١٨، الصبان ، محمد بن علي ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي (المكتبة العصرية / لبنان ـ بيروت ، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) : ج٢، ص٢٦٨ .

(٢٠) وله وجهان آخران:عند ثعلب يعربه : مصدرا مؤكدا، وقديكون تمييزا محولا عن الفاعل. ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل : ج٢ ص٢٤٥. الرضي، شرح الكافية : ج٢، ص ٣٨ . أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ،ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، تحقيق :د. رجب عثمان محمد (مكتبة الخانجي/ القاهرة ،ط١ ،١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م) : ج ٣ ص ١٥٧٢ .

(٢١) والأظهرعند أبي حيان أن يكون تمييزا، إذهوفي تقدير(مثل) محذوفة . ينظر: أبو حيان،الارتشاف: ج٣ص١٥٧٢.

(٢٢) وعندالكوفيين يعربونه مفعولا به، وهو الرأي الذي اختاره ابن مالك، ينظر : شرح التسهيل : ج٢، ج٢٤٦. أبوحيان، الارتشاف : ج٣، ص١٥٧٣.

(٢٣) أبو حيان ،الارتشاف : ج٣، ص ١٥٧٣ ، الأشموني: شرح الألفية : ج ٢، ص٢٨٩ .

(٢٤) الأشموني: شرح الألفية : ج٢ ، ص ٢٩٠ .

(٢٥) المصدرالسابق .

(٢٦) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد (عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م) ج١ ص٣٣٣ فقد أعربه

حالا فقط ، العكبري ، أبو البقاءعبدالله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق :علي محمد البجاوي (مكتبة عيسى البابي الحلبي ، د. ت.) : ج١، ص٣١٢. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف،البحر المحيط، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون (دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٣١٣هـ ـ ١٩٩٣م): ج٢ ص١٣١١. الهمذاني ، أبو يوسف المنتجب بن أبي العز بن رشيد، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق : محمد نظام الدين الفتّيح (مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة ، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م):ج ١ ص ٥٧٢.

(٢٧) النحاس، إعراب القرآن : ج١ ص٣٤٠ . العكبري، التبيان : ج١ص ٢٢٣. المنتجب الهمذاني ، الفريد : ج١ص٥٩١ . أبو حيان، البحر المحيط : ج٢ص٣٤٣.

(٢٨) الفراء، معاني القرآن : ج١ ص١٨١. الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي (عالم الكتب / بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م): ج ١ ص٣٥٧.

(٢٩) ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، التفسير القيم ، تحقيق : رضوان جامع رضوان، (دار ابن الهيثم ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) : ص٢٥٤ . السمين الحلبي، أحمد بن يوسف ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : د. أحمد محمد خاطر (دار القلم ،دمشق ، ط٣ ، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) : ج٥ ، ص ٣٣٤. الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير: ج٩ ص ١٧٠.

(٣٠) أبو البركات بن الأنباري، عبدالرحمن بن محمد ، البيان في إعراب القرآن ، تحقيق :د. طه عبد الحميد طه (الهيئة المصرية ، القاهرة ، بدون طبعة ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) : ج١ ص ١٨٠ . أبو البقاء العكبري، التبيان : ج ١ص٢٢٣، صافي ، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (دار الرشيد ، دشق . د. ت) : ٣ص٦٩

(٣١) ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي، أمالي ابن الشجري ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي،(مكتبة الخانجي. القاهرة ، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م) : ج٢ ص ٤٧٠.

(٣٢) ابن القيم ، التفسير القيم : ص٢٥٥.

(٣٣) سيبويه، الكتاب : ج١ص٣٤٠.٣٤١ . وينظر أيضا : الكتاب : ج١ص٣٣٨. ويرى ابن يعيش أن سيبويه يعربه حالا مؤكدة ، شرح المفصل:ج١ص٢٤٠.٢٤١.

(٣٤) الرضي، شرح الكافية :ج٢ص٤٩ . أبو حيان ، الارتشاف : ج٣ص١٣٧٨

(٣٥) شرح المفصل :ج١ص٢٤٠.٢٤١

(٣٦) ابن عصفور، علي بن مؤمن ، شرح جمل الزجاجي ، تحقيق د. صاحب أبو جناح (د.ت) : ج٢ص٤٢٢) . وينظر : المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل ، تحقيق د. محمد أحمد الدالي (مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م) : ج١ص١٥٦

(٣٧) السيوطي، الهمع : ج٣ص١٢٨

(٣٨) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه:ج٥ص٦٣

(٣٩) ابن الشجري، الأمالي ابن الشجري،: ج١ ص ٢٥٢.

(٤٠) العكبري، أبو البقاءعبد الله بن الحسين بن عبدالله ، إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، راجعه وعلق عليه نجيب الماجدي (المكتبة العصرية / لبنان. بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٢م) : ص١٥١.

(٤١) وقد رد عليه أبو حيان بأن المصدر لايطرد مجيئه على فعيل، ينظر : أبو حيان، محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض (دار الكتب العلمية / لبنان . بيروت ، ط١، ١٤١٣هـ.١٩٩٣م) : ج٣ ص ١٧٨

(٤٢) سيبويه، الكتاب : ج١ص٣١٦.٣١٧٦، وينظر : الزجاج، معاني القرآن وإعرابه : ج٥ ص ٦٣، الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (دار الفكر ، ط١، ١٣٩٧هـ. ١٩٧٧م) : ج١ ص٤٩٩.

(٤٣) ديوانه ، تحقيق د. إحسان عبَّاس (دار الثقافة ، بيروت ، بدون طبعة ، ١٣٩١هـ . ١٩٧١م) اص١٠٠.

(٤٤) سيبويه، الكتاب : ج١ص٣٤٢ . ابن يعيش ، شرح المفصل : ج ١ص٢٤٠.

(٤٥) ديوانه، شرح وتعليق د. حنَّا نصر الحتي (دار الكتاب العربي. بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ. ١٩٩١م) ص١٧١. وفي الديوان رويت (أتارِكَةٌ) بالرفع .

(٤٦) ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق عبدالعزيزالميمني(الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م) ص١٦

(٤٧) ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحقيق الشربيني شريدة (دار الحديث ،القاهرة ، ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٧م) : ج٢ص٤٦٢.

(٤٨) ابن أبي الإصبع المصري، عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، تقديم وتحقيق د. حفني محمد شرف (القاهرة ، ١٣٨٣هـ. ١٩٦٣م) ص ٣٣.

(٤٩) العكبري، الإملاء :ص٣٣٩.

(٥٠) المصدرالسابق : ص ٤١٩.

(٥١) المصدرالسابق : ص ٤٨٠ .

(٥٢) ينظر:سيبويه، الكتاب : ج١ص٣٥٥ ، الرضي، شرح الكافية : ج١ص٣١٩، أبو حيان، الارتشاف : ج٣ص١٣٧٦، الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح :ج١ص٦٠٥، الأشموني، شرح الألفية : ج٢ص٢٠٧ ، : ج١ص٣٧ ، حسن ،عباس،النحو الوافي(دار المعارف/ مصر، ط٥) :ج٢ص٢٢٧

ومابعدها.

(٥٣) الكتاب : ج١ص٣٥٦

(٥٤) سيبويه، الكتاب : ج١ص٣٥٦ ، السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله،شرح كتاب سيبويه: تحقيق أ.د. محمد عوني عبد الرءوف وآخرون، الجزءالخامس(مطبعة دار الكتب والوثائق القوميَّة، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م): ج٥ص١٣٢

(٥٥) سيبويه ، الكتاب : ج١ص٣٥٨

(٥٦) سيبويه، الكتاب :ج١ص٣٥٩ ، السيرافي،: ج٥ص١٣٤، أبو حيان، الارتشاف : ج٣ص١٣٧٨

(٥٧) السيرافي ، شرح كتاب سيبويه : ج٥ ص١٣٥

(٥٨) حسن، عباس: النحو الوافي : ج٢ ص ٣٦٩.

(٥٩) ابن هشام ، مغني اللبيب : ص ٦٧٤

(٦٠) ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك :ج٢ص١٩٧

(٦١) المصدر السابق : ج٢ص١٩٩.

(٦٢) ابن مالك ، شرح التسهيل :ج٣ص١٥٢.

(٦٣) المصدر السابق .

(٦٤) الرضي ، شرح الكافية : ج١ ص٢٩٨.

(٦٥) ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل : ج٢ ص١٠٩ ، ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك : ج١ ص٥٠٧ ،٥٠٨.

(٦٦) ابن مالك ، شرح التسهيل : ج ٢ص١١٨ .

(٦٧) ينظر : الرضي ، شرح الكافية : ج١ ص٣٢٣.

(٦٨) ينظر : سيبويه ، الكتاب : ج ١ص ٣٧٨- ٣٧٩.

(٦٩) ويجوز رفع (صبغة) ، ينظر: الفراء، معاني القرآن : ج١ص٨٣

(٧٠) ينظر: الفراء، معاني القرآن : ج١ص٨٢، الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق فائزفارس (دار البشير/دمشق ،ط١٤٠١،٣هـ١٩٨١م) ج١ ص ١٥٠، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، ج١ ص٢١٥ ، جار ا الزمخشري ، الكشاف :ج ١ص٣١٥- ٣١٦، أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط: ج ١ص٥٨٣ -٥٨٤ . السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢ ص ١٤٢-١٤٣.

(٧١) الكشاف : ج ١ ص٣١٦، ووافقه أبو حيان في البحر المحيط ، ج١ ص ٥٨٤. وابن عاشور في التحرير والتنوير يرجح إعرابه صفة لمصدر محذوف، معترضا على الزمخشري ، وفيما قاله ابن عاشورتكلف ، ينظر : مج١ ج١ ص٢٤٧.

(٧٢) الكتاب : ج١ ص٣٨١.

(٧٣) ويقرأ بالرفع ، ينظر : أبو جعفرالنحاس، إعراب القرآن :ج٣ص٢٢٣

(٧٤) وله وجه آخر فيعرب منصوب على الإغراء، ينظر : النحاس ، إعراب القرآن : ج٣ص٢٢٣-٢٢٤،الزمخشري ، الكشاف : ج٣ص١٦٢، أبو حيان ، البحر المحيط : ج٧ ص ٩٤-٩٥، السمين، الدر المصون : ج٨ص٦٤٥-٦٤٦.

(٧٥) ينظر : الزمخشري ، الكشاف : ج ٣ص٢١٤، المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ج٥ص١٨٤، أبو حيان ، البحر المحيط : ج٧ص١٥٨، السمين الحلبي، الدر المصون : ج٩ص٣٣، الألوسي،أبو الثناءشهاب الدين السيد محمود ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق فؤاد بن سراج عبد الغفار (المكتبة التوفيقية / القاهرة ، ٢٠٠٨م) :ج١١ص٤٩.

(٧٦) (ثوابا) : في الأصل اسم لما يثاب به . السمين الحلبي ، الدر المصون :ج٣ ص ٥٤٣

(٧٧) وعلى هذا التقدير يكون معنى(ثوابا) الشئ المثاب به، فلايكون مصدرا . ينظر: أبو البقاءالعكبري، التبيان : ج١ص٣٢٣.

(٧٨) ويجوز أن يكون (نُزُلا) جمع (نازِل) فينصب على الحاليَّة، ينظر الأوجه الإعرابية الأخرى : العكبري ، الإملاء : ص١٤٩، المنتجب، الفريد :ج٢ص١٩٥. السمين، الدر المصون : ج٣ص٥٤٧

(٧٩) السمين الحلبي ، الدر المصون : ج٤ ص ٩٥

(٨٠) المنتجب الهمذاني ، الفريد ،: ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٨١) ينظر : سيبويه ، الكتاب : ج١ص٣٨٣

(٨٢) فالفعل متعد في تقدير سيبويه، الكتاب : ج١ ص ٣٨٢ . هذا أحد التقديرات للفعل، فمنه أيضاً : أُحِقُّ ذلك حقًّا . ينظر : الأخفش، معاني القرآن: ج ١ ص ١٧٩.

(٨٣) فالفعل لازم، ينظر : المنتجب الهمذاني، الفريد : ج ٥ ص ٢٠٩ ، وسيأتي الحديث عن تقديرات الفعل المحذوف في الحديث عن الوجه الرابع (الحذف)

(٨٤) ابن مالك ، شرح التسهيل : ج٢ص٢٧٠ فمابعدها .

(٨٥) ابن مالك ، شرح التسهيل : ج٢ص٢٧٢ .

(٨٦) ابن جني ، الخصائص : ج٢ ص٢٦٠ .

(٨٧) ابن مالك ، شرح التسهيل : ج٢ ص٢٧٣.

(٨٨) ولايشترط بعض النحويين التعريف، إذ يصح مجيئها من النكرة، فيقال : هو رجل صادق معلوما، كما يجوز أن يأتي مشتقا ينظر : السامرائي ، فاضل صالح ، معاني النحو (دار الفكر / عمَّان ، ط٣ ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) :ج٢ ص ٢٧٠ .

(٨٩) الرضي ، شرح الكافية : ج ٢ ص ٤٩ ، ابن عقيل ، شرح ألفية ابن مالك : ج١ ص ٥٩٣.

(٩٠) ابن الشجري ، الأمالي : ج٣ ص٢٢.

(٩١) ينظر : سيبويه، الكتاب : ج ٢ ص٧٩، ، الرضي ، شرح الكافية : ج٢ ص ٥١ ، ابن مالك ، شرح التسهيل : ج ٢ص٢٧٣. وقد رد السامرائي هذا التقدير في معاني النحو : ج ٢ص٢٧١

(٩٢) ينظر: الرضي، شرح الكافية : ج٢ ص ٤٩.٥٠ ، ابن مالك ،شرح التسهيل : ج٢ص٢٧٢.٢٧٣ ، أبو حيان ، الارتشاف : ج٣ص١٦٠١

(٩٣) وقد طعن الواحدي هذا التوجيه بأن الكفر لايكون حقا بوجه من الوجوه، فرد عليه أبو حيان بقوله :»ولايلزم ماقال أنه لايراد بـ (حقا) الحق الذي هو مقابل للباطل، وإنما المعنى أنه كفر ثابت متيقن « ينظر : البحر المحيط : ج ٣ ص ٤٠١، السمين الحلبي ، الدر المصون : ج٤ ص١٣٩.

(٩٤) ينظر: العكبري ، الإملاء : ص١٧٩ ، المنتجب الهمذاني، الفريد : ج٢ص٣٦٨ ، أبو حيان ، البحر المحيط : ج ٢ص٤٠١، السمين الحلبي ، الدر المصون : ج٤ص١٣٩.

(٩٥) الزمخشري، الكشاف : ج٢ ص ١٤٢، أبوحيان ، البحر المحيط : ج٤ص٤٥٥، الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير : مج٤ ،ج٩ ص٢٦٢.

(٩٦) النكت في إعجاز القرآن الكريم في ثلاث رسائل، تحقيق محمد خلف الله أحمد ،ومحمد زغلول سلام (دار المعارف ، مصر ـ القاهرة ، ط٣ ، ١٩٧٦م):ص ٧٦.

(٩٧) المصدرالسابق .

(٩٨) ابن سنان الخفاجي، عبدالله بن محمد بن سعيد ، سر الفصاحة ، تحقيق عبد المتعال الصعيدي (القاهرة ، ١٣٧هـ ـ ١٩٥٣م) : ص٢١١

(٩٩) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد ، الفروق اللغوية ، تحقيق جمال عبدالغني مدغمش (مؤسسة الرسالة / بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م) : ص٤٤.

(١٠٠) المصدر السابق

(١٠١) الخصائص : ج١ص١٣٢.

(١٠٢) الخصائص : ج١ ص ١٣٦.

(١٠٣) ابن عقيل، شرحه على الألفية : ج١ص ٥١١ ومابعدها .

(١٠٤) ابن يعيش، شرح المفصل : ج١ص٢٢٠ .

(١٠٥) ابن هشام، أبومحمد جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، شرح بانت سعاد، شرح حاشية الباجوري، (المطبعة الخيرية ، ط١) : ص٧٥

(١٠٦) وأجازالزمخشري أن ينتصب على المفعول به ، أي : نطلب أو نسأل غفرانك . ينظر : الكشاف : ج ١ص٤٠٧، أبو حيان، البحر المحيط : ج ٢ ص ٣٨٠.، السمين الحلبي : الدر المصون : ج٢ص٦٩٦.

(١٠٧) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه : ج٣ ص ٥٩.

(١٠٨) الزمخشري ، الكشاف : ج٣ص٥٣٠

(١٠٩) ويجوز أن يكونامفعولين به، أي : أولُوهم مَنًّا، واقبَلُوا منهم فِداء . ينظر:الهمذاني المنتجب، الفريد : ج٥ص٦٢٠، العكبري ، إملاء مامن به الرحمن : ٤٧٩، أبو حيان ، البحر المحيط : ج٨ص٧٥.

(١١٠) ينظر: الرضي، شرح الكافية: ج١ص٢٩٨ومابعدها ، أبوحيان، الارتشاف: ج٣ص١٣٥٤ومابعدها، ابن عقيل ، شرح الألفية : ج ١ ص٥٠٨ومابعده .

(١١١) مذهب سيبويه :المصدر منصوب بفعله المقدر، ومذهب المازني والمبرد والسيرافي أنه منصوب بالفعل الظاهر، وهذا الوجه رجحه الرضي، ينظر : الرضي، شرح الكافية : ١ص٣٠٣، ابن يعيش، شرح المفصل : ج١ص٢١٨، أبو حيان ، الارتشاف : ج ٣ ص ١٣٥٥.

(١١٢) ويحتمل أن يعرب حالا من ضمير ذلك المصدر، أو نعتا لزمان محذوف، أي: زمانا كثيرا . ينظر :أبو حيان ، البحر المحيط : ج٢ص٤٧٣، السمين الحلبي، الدر المصون : ج٣ ص ١٦٧.

(١١٣) ينظر: أبوالبقاءالعكبري، الإملاء : ص٢٠٩ ، أبو حيان، البحر المحيط : ج٤ص٦٢، السمين الحلبي، الدر المصون : ج٤ ص٥١٠ .

(١١٤) المنتجب الهمذاني ، الفريد :ج٤ ص ٦٣٠ .

(١١٥) ويرى أبو البقاء العكبري في كتابه : الإملاء : ص ٤١٤ أنها صفة لمصدر محذوف، ورد عليه أبو حيان بأنَّ قوله تخليط ، فـ(أيّ) إذا وُصف بها قسم برأسه، ولاتكون استفهاما . ينظر : البحر المحيط : ج٧ ص ٤٧ .

(١١٦) الأزهري، خالد بن عبدالله، التصريح بمضمون التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط١ ،١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ج١ ص٤٩٦، الأنطاكي محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها (دار الشرق العربي / بيروت ، ط٣، د.ت) : ج٢ ص ١٠٠.

(١١٧) العكبري، أبوالبقاءعبدالله بن الحسين ،اللباب في علل الإعراب والبناء، تحقيق غازي مختار طليمات (دار الفكر / سوريا ، ط١٤١٦،١هـ-١٩٩٥م): ج١ص٢٦٤-٢٦٥. ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر ، الأمالي النحوية ، تحقيق هادي حسن حمودي (مكتبة النهضة العربية / بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) : ص ١٣٦، ابن يعيش، شرح المفصل : ج١ ص٢١٨-٢١٩ .

(١١٨) عزا ابن يعيش هذا القول للمبرد في : شرح المفصل :ج١ ص٢١٩.

(١١٩) الرضي، شرح الكافية: ج١ص٣٠٠.

(١٢٠) المصدر السابق .

(١٢١) وتوجد أسماء أخرى تنوب عن المصدر، ينظر : الرضي، شرح الكافية : ج١ ص٣٠٩ ومابعدها، الأزهري ، التصريح : ج١ص٤٣٩ ومابعدها

(١٢٢) ابن عقيل، شرحه على الألفية : ج١ ص ٥٨٩

(١٢٣) الأزهري، التصريح : ج١ ص٦١٤

(١٢٤) الرضي، شرح الكافية : ج٢ص٤٧-٤٨، الأشموني، شرحه لألفية ابن مالك :ج٢ ص ٣٣٧-٣٣٨ ،

الأزهري ، التصريح : ج١ ص ٦١٤.٦١٥

(١٢٥) المبرد، المقتضب : ج٣ ص ٢٢٩. ٢٦٤

(١٢٦) ينظر : سيبويه : الكتاب : ج١ ص ٣١٦

(١٢٧) ابن هشام، مغني اللبيب : ج٢ ص٦٣٤، الأشموني، شرح الألفية : ج٢ص٣٣٨.

(١٢٨) سيبويه، الكتاب ، ج١ ص ٣٥٦

(١٢٩) ابن يعيش، شرح المفصل : ج١ ص٢٢٥.

(١٣٠) ينظر: البحر المحيط : ج ٣ ص ٤٠١، السمين الحلبي، الدر المصون : ج٤ص١٣٩.

(١٣١) الزمخشري، الكشاف : ج٢ ص ١٤٢، أبوحيان، البحر المحيط : ج٤ص٤٥٥، الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير : مج٤ ،ج٩ ص٢٦٢.

المصادر والمراجع

- الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق فائزفارس (دار البشير/دمشق ،ط١٤٠١،٣هـ١٩٨١م).
- الأزهري، خالد بن عبدالله، التصريح بمضمون التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١ ،١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م) .
- الأشموني، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك (شرح الأشموني) ، تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد (المكتبة الأزهرية للتراث. القاهرة ، د. ت) .
- ابن أبي الإصبع المصري، عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق د. حفني محمد شرف (القاهرة ، ١٣٨٣هـ. ١٩٦٣م) .
- الألوسي، أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق فؤاد ابن سراج عبد الغفار (المكتبة التوفيقية / القاهرة ، ٢٠٠٨م).
- أبوالبركات ابن الأنباري، عبد الرحمن كمال الدين بن محمد :
- الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، قدم لهما وعني بتحقيقهما : سعيد الأفغاني
- (دار الفكر / دمشق ، ط١: ١٣٧٧هـ. ١٩٥٧م) (ط٢، بيروت : ١٣٩١هـ. ١٩٧١ م).
- البيان في إعراب القرآن، تحقيق :د. طه عبد الحميد طه(الهيئة المصرية، القاهرة، بدون طبعة، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م) .
- الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها (دار الشرق العربي / بيروت ، ط٣، د.ت).
- ابن جني أبو الفتح عثمان :
- الخصائص، تحقيق الشربيني شريدة (دار الحديث ،القاهرة ، ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٧م).

- اللمع في العربية، تحقيق : حامد المؤمن (مكتبة النهضة العربية / بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر، الأمالي النحوية، تحقيق هادي حسن حمودي (مكتبة النهضة العربية / بيروت، ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- حسن ، عباس ، النحو الوافي (دار المعارف/ مصر، ط٥) .
- أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف:
- ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، تحقيق : د.رجب عثمان محمد(مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
- البحر المحيط، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣١٣هـ ١٩٩٣م).
- الخضري، محمد الشافعي،حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق تركي فرحان المصطفى(دار الكتب العلمية / لبنان، ط١٤٣٢،٤هـ - ٢٠١١م).
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، ، تحقيق عبدالعزيزالميمني(الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م).
- ديوان كُثَيِّر عزة، تحقيق إحسان عبَّاس (دار الثقافة ، بيروت ، بدون طبعة ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م)
- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق حنَّا نصر الحتي (دار الكتابالعربي - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م)
- رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن ، عمل : يوسف حسن عمر (منشورات جامعة بنغازي / ليبيا ، د.ت)
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن الكريم في ثلاث رسائل، تحقيق محمد خلف الله أحمد ،ومحمد زغلول سلام (دار المعارف ، مصر - القاهرة ، ط٣ ، ١٩٧٦م).
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : علي هلالي ، ومراجعة عبد العلايلي وعبد الستار فراج (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب /الكويت ،ط٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي (عالم الكتب / بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر،
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (دار الفكر ، ط١ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).
- الأنموذج في النحو، شرح ودراسة د. يسرية محمد إبراهيم حسن (بدون طبعة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)
- السامرائي، فاضل صالح ، معاني النحو (دار الفكر / عمَّان ، ط٣ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : د. أحمد محمد

خاطر (دار القلم ،دمشق ، ط٣ ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

- ابن سنان الخفاجي، عبدالله بن محمد بن سعيد، سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي (القاهرة ، ١٣٧هـ- ١٩٥٣م).
- سيبويه، أبوبشرعمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي / القاهرة ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله،شرح كتاب سيبويه: تحقيق أ.د. محمد عوني عبد الرءوف وآخرون، الجزءالخامس(مطبعة دار الكتب والوثائق القوميَّة، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) .
- السيوطي،جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر،
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم(مؤسسة الرسالة / بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م).
- شرح شواهد المغني، تصحيحات وتعليقات محمد محمود (منشورات دار مكتبة الحياة / لبنان ، بدون تاريخ)
- ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي، أمالي ابن الشجري ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي،(مكتبة الخانجي- القاهرة ، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي(المكتبة العصرية / لبنان- بيروت ، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) .
- صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه (دار الرشيد ، دشق . د. ت).
- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير (دار سحنون للنشر والتوزيع / تونس ، د. ت).
- عبادة ، محمد إبراهيم ، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية (مكتبة / القاهرة ، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).
- ابن عصفور،علي بن مؤمن ، شرح جمل الزجاجي، تحقيق د. صاحب أبو جناح (د.ت) : ج٢ص٤٢٢).
- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد(المكتبة العصرية / بيروت، بدون طبعة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).
- العكبري ، أبو البقاءعبدالله بن الحسين:إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، راجعه وعلق عليه نجيب الماجد(المكتبة العصرية / لبنان- بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م).
- التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق :علي محمد البجاوي (مكتبة عيسى البابي الحلبي ، د. ت.).
- اللباب في علل الإعراب والبناء، تحقيق غازي مختار طليمات (دار الفكر / سوريا ، ط١٤١٦،١هـ -١٩٩٥م).

- الفراء، أبو زكرياء يحي بن زياد ،معاني القرآن، تحقيق : أحمد نجاتي ومحمد النجار (الهيئة المصرية العامة/ القاهرة، القاهرة،ط١٩٨٠،٢م).
- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، التفسير القيم ، تحقيق : رضوان جامع رضوان، (دار ابن الهيثم ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) ـ ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني،شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد (دار الكتاب العلمية، لبنان- بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٩م).
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد .
- الكامل ، تحقيق د. محمد أحمد الدالي (مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م)
- المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة (عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٦٣).
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب (دار الفكر / بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).
- ابن الناظم، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك،شرح ألفية ابن مالك، تحقيق : د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد (دار الجيل / بيروت ، د. ت).
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد (عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م).
- ابن هشام ، أبو محمد عبدالله جمال الدين الأنصاري:
- شرح بانت سعاد، شرح حاشية الباجوري، (المطبعة الخيرية ، ط١).
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ومعه كتاب منتهى الأرب ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد (المكتبة العصرية / بيروت ، بدون طبعة ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٣م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد(مطبعة المدني / القاهرة ، د.ت).
- أبوهلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد، الفروق اللغوية، تحقيق جمال عبدالغني مدغمش (مؤسسة الرسالة / بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م).
- الهمذاني، أبو يوسف المنتجب بن أبي العز بن رشيد، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق : محمد نظام الدين الفتّيح (مكتبة دار الزمان ، المدينة المنورة ، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م).
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل ،تحقيق أحمد السيد أحمد(المكتبة التوقيفية/ القاهرة، د. ت).